

**درجة تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية لمرحلة الثانوية
بالمملكة العربية السعودية**

د. قمرء بنت مقبل بن راشد السبيعي
قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





درجة تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

د. قمر بنت مقبل بن راشد السبيعي

قسم المناهج وطرق التدريس – كلية التربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٥/٨/٠٧ تاريخ قبول البحث: ١٤٤٥/١١/٢٧

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى تحديد معايير قيم الشغف المعرفي، والكشف عن درجة تضمينها في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، ولتحقيق الأهداف؛ استُخدم المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، كما تمّ بناء بطاقة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات، حيث تمّ تحليل العينة الكلية المتمثلة في جميع نشاطات التعلّم المتضمنة في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية، والبالغ عددها (١٣٨٤) نشاطاً تعليمياً، وقد توصلت الدراسة إلى: تحديد معايير قيم الشغف المعرفي ومؤشرات المتفرعة عنها، كما كشفت نتائج الدراسة عن أعلى النسب تحقيقاً للمؤشرات في معيار (قيمة إنتاج المعرفة)، بنسبة مئوية بلغت (٤١,٦٩%)، وبدرجة تضمين متوسطة، في حين أنّ معيار (قيمة البحث عن المعرفة واكتشافها بشغف) جاء كأقل المؤشرات تحقيقاً بنسبة مئوية بلغت (١٠,١٢%)، وبدرجة تضمين منخفضة جداً، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ القيم الأكثر تضميناً من الكفايات اللغوية هي: (الكفاية النحوية)، في حين أنّ الأقل تضميناً هي: (الكفاية الإملائية)، ومن أبرز ما أوصت به الدراسة: تخطيط أنشطة إثرائية في ضوء قيم الشغف المعرفي، ومتابعة تفعيل استخدام معلّات اللغة العربية لاستراتيجيات التعلّم النشط لإسهامها في تنمية قيم الشغف المعرفي لدى الطالبات، وتقويمهن في ضوء ذلك.

الكلمات المفتاحية: المهارات اللغوية – الدافعية نحو التعلّم – أنشطة التعليم والتعلّم – الشغف العلمي – إنتاج المعرفة.

The Degree of Inclusion of Cognitive Passion Values in Language Competency Textbooks for the Secondary Stage in the Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Qmra Muqbel Rashed AlSubeai

Department - Faculty

Imam Mohammad Bin Saud Islamic University

Abstract:

The study aimed to determine the criteria for cognitive passion values and assess their inclusion in language competency textbooks for the secondary stage in the Kingdom of Saudi Arabia. To achieve its objectives, the study adopted a descriptive approach using the content analysis method. A content analysis card was designed as the tool for data collection. The total sample included all learning activities in the language competency textbooks for the secondary stage, amounting to 1,384 educational activities. The study defined the criteria for cognitive passion values and their branching indicators. The results revealed that the highest percentage of realized indicators was found in the criterion of "the value of knowledge production," with a moderately included level and a percentage of 41.69%. In contrast, the criterion of "the value of seeking and discovering knowledge with passion" recorded the lowest percentage of realized indicators, with a very low level of inclusion and a percentage of 10.12%. Additionally, the results showed that the most included values within language competency were related to "grammatical competency," while the least represented were related to "spelling competency." The study's key recommendations included designing enrichment activities aligned with cognitive passion values, ensuring the activation of active learning strategies by Arabic language teachers to contribute to developing cognitive passion values among female students, and evaluating students in light of these values.

key words: linguistic skills, motivation towards learning, teaching and learning activities, learning passion, knowledge production.

المقدمة:

انعكس التطور والتقدم العلمي الهائل في عصرنا الحالي على جميع المجالات المختلفة، وفي مقدمتها: منظومة التعليم، الأمر الذي فرض التحوّل من التركيز على كم المعلومات المخطط لاكتسابها وإتقانها من قبل المتعلّمين، إلى التركيز على المتعلمين أنفسهم، وصولاً إلى إعدادهم الإعداد الشامل من خلال إكسابهم المعارف المتنوعة، وتنمية المهارات والقيم اللازمة لهم.

وتؤكد (الخزاعي، ٢٠٢٢، ٦٧) على أنّ هذه المستجدات فرضت علينا تطوير الكتاب المدرسي كونه أحد أهم مكونات منظومة التعليم، ولا يقتصر الأمر على حذف فصلٍ أو إضافة آخر فحسب، وإنما يتعدى ذلك إلى مراجعة الأطر العلمية التي يستند عليها محتوى المنهج المدرسي، وتضيف في ذات السياق كلّ من (الدوسري؛ والأحمدي، ٢٠٢٣، ٢) أنّ الكتب المدرسية تعد الوسيلة التي تتحقق من خلالها أهداف المجتمع، فهي الإطار المرجعي الذي يتضمن المعرفة والمهارات والقيم، والمعين الخصب الذي يكتسب منه المتعلّم المعارف والمهارات ويترجمها إلى سلوك وقيم نبيلة.

وتسعى وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية إلى تحقيق أهداف رؤية (٢٠٣٠) وتطلعاتها المستقبلية من خلال تطوير المنظومة التعليمية والتربوية بجميع مكوناتها، ومن ذلك التركيز على تعزيز القيم الإيجابية لدى المتعلّمين، وإكسابهم المعارف والمهارات والقيم، وصولاً إلى شخصيات تتصف بروح المبادرة والمثابرة والقيادة، كما تستهدف بالدرجة الأولى تدريب المتعلّمين نحو توظيف المعرفة بمواقف جديدة مما يسهم في استثمار العقل وتحفيزهم نحو السعي في استمرارية التعلّم (العلوي؛ والزهراني، ٢٠٢٢، ٣٨)، وقد أكدّ مؤتمر الرياض الدولي لتقويم التعليم

والمنعقد في الفترة من (٤-٦ ديسمبر، ٢٠١٨) والمعنون بـ "مهارات المستقبل: تنميتها وتقويمها" على أهمية تنمية قيم الشغف المعرفي بوصفها واحدة من أهم مهارات المستقبل التي يجب تنميتها وتقويمها لدى المتعلمين في جميع مراحل التعليم السعودي، وذلك لضمان إكساب جيل (٢٠٣٠) المهارات اللازمة في الحياة، وزيادة التنافسية والاقتصاد كمحرك رئيسي للتنمية (الدوسري، ٢٠٢١، ١٩٤).

وعليه؛ فإنَّ الاهتمام بالشغف المعرفي كقيمة تربوية يخطط لها عند بناء المنهج يجعل هدف التعليم ليس اكتساب المعرفة فحسب، بل يسهم في تطوير عمليات المعرفة كإكتشافها وإنتاجها والاستثمار فيها، ولا ينحصر ذلك في قطاع التعليم بشكل خاص، بل يتجلى ذلك في القطاعات التنموية بشكل عام، ويطلق على ذلك اقتصاد المعرفة، فالعلاقة طردية بين الشغف المعرفي واقتصاد المعرفة، فكلما ارتفع الشغف المعرفي لدى المتعلم وانعكس ذلك على ممارساته العلمية ارتفع الاقتصاد المعرفي (اليامي، ٢٠١٨)، ويشير مايكل داو (Maikl Daw, 2018) إلى أهمية تطوير الشغف المعرفي لدى المتعلمين من خلال تطوير مهاراتهم في البحث والاستقصاء والاطلاع، والقدرة على النقد، واكتساب الجديد في عالم المعرفة، وصولاً إلى تمكينهم للاستعداد لمواجهة المستقبل، واتساقاً مع أهمية هذه القيم، فقد بنت هيئة تقويم التعليم والتدريب معاييرَ لمناهج التعليم العام بالمملكة العربية السعودية، وتضمنت الرؤية لهذه المعايير أربعة أهداف عامة، نصَّ هدفها الرابع على: "أن يكون المتعلم منتجاً ومبدعاً، وتفرَّع عنه عدد من الأهداف، حيث نصَّ الهدف الثالث الفرعي على: "التعلم الذاتي والشغف المعرفي وتعلم استراتيجيات التعلم التي تمكنه من التعلم مدى الحياة (هيئة التقويم والتدريب، ٢٠١٨، ٢٢)، وقد نصَّت منظومة القيم على "قيمة الشغف المعرفي"، وذلك في الإطار الوطني لمناهج التعليم العام من خلال:

"تقدير العلم في جميع مجالاته، والإصرار والمثابرة في طلبه، والبحث عن المعرفة بشغف، واكتشافها واستيعابها، والإسهام في إنتاجها، ولتكون وسيلة للفهم العميق والتفكير ومنهجاً للحياة"، وأكدت على أهمية تضمين هذه القيم لجميع مجالات التعلم بشكل منظم في المستويات والصفوف الدراسية، وصولاً إلى تطبيقها وتقويمها (هيئة التقويم والتدريب، ٢٠١٨، ٢٩).

وبرصدٍ عام للدراسات السابقة في مجال الشغف المعرفي - رغم قلتها عربياً وأجنبياً - فإنها أكدت على أهمية تنمية قيم الشغف المعرفي لدى المتعلمين كونه من القيم الحديثة، حيث كشفت دراسة كولي وآخرين (Collie & et al, 2015) عن وجود علاقة ارتباطية معتدلة بين التحصيل والشغف الدراسي، كما أوصت دراسة سفيردليك وآخرين (Sverdlik & et al, 2021) بضرورة الاهتمام بمستوى الشغف لدى المتعلمين لما له من أهمية كبرى على الأداء الأكاديمي، وأشارت دراسة كل من (حوراء، وسالي، ٢٠١٨؛ والفونسو، وآخرين، ٢٠١٩؛ والدوسري، ٢٠٢١؛ والعلوي، والزهراني، ٢٠٢٢؛ والدوسري، والأحمدي، ٢٠٢٣) إلى أهمية تنمية قيم الشغف المعرفي لدى المتعلمين في جميع مراحل التعليم، سواء أكان ذلك من خلال تضمينها لمحتوى الكتب الدراسية، أو من خلال استخدام استراتيجيات تدريسية حديثة، أو من خلال مقاييس مقننة للكشف عن اتجاهاتها، وإجراء المزيد من الدراسات حول هذه القيمة الحديثة في الميدان التربوي.

وقد اعتمدت المملكة العربية السعودية نظام الكفايات في تعليمها، إذ إنّ الكفاية تعدّ مزيجاً من المعرفة والمهارات والقيم التي يستطيع المتعلم تطبيقها في مواقف متعددة، سواء أكان ذلك في ميدان المدرسة، أو في العمل، أو في الحياة بشكل عام، ومن خلال اكتساب الكفايات يستطيع المتعلم الاستفادة مما تعلمه في حياته

اليومية (الحجيلي؛ والتونسي، ٢٠٢١، ٥٩)، وتعدّ كتب الكفايات اللغوية أحد أهم المصادر العلمية، وتهدف إلى تزويد المتعلّم بالخبرات المعرفية والنفس حركية والوجدانية التي تمكّنه من الاتصال باللغة، وفهم ثقافتها وإتقان مهاراتها، وانعكاس ذلك على ممارسته للأنشطة الحياتية داخل المدرسة وخارجها، وفتح المجال أمامه للتفاعل مع متطلبات المجتمع والعمل (الدوسري، ٢٠٢١، ١٩٥-١٩٦).

وتؤكد الباحثة على أهمية تحليل كتب الكفايات اللغوية كونها عملية تشخيصية، وعلاجية، تهدف إلى التطوير المستمر للخبرات والمهارات والقيم اللازمة لتضمينها، وفي مقدمتها: قيم الشغف المعرفي، والتي تتناسب مع احتياجات المتعلمين في المرحلة الثانوية، كونها مرحلة مهمة يتحدد من خلالها الطريق الذي سيسلكه المتعلّم في المرحلة الجامعية، وتمثل أحد أهم مراحل البناء المعرفي و المهارى والقيمي، وميدان مهم لتطوير شخصيته، وقدرته على التفكير، واستيعابه للمفاهيم واكتسابه للقيم، وعليه؛ تكشف هذه الدراسة عن درجة تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة الدراسة:

انطلاقاً مما أكدته الدراسات العلمية من وجود ضعف عام في مستويات أداء المتعلّمين في تحصيل المهارات اللغوية، ومن ذلك ما أكدته دراسة كلّ من (الثبتي؛ والنمري، ٢٠٢٣، ٤٣٦) من وجود ضعف ملحوظ لمستويات المتعلّمين في منهج لغتي الخالدة، وعزّت هذا الضعف للمقرر الدراسي ذاته، من حيث استخدام معايير بناء المقرر بشكل غير فعّال في تعليم مهارات اللغة العربية الأساسية، وأوصت بتقويم مناهج اللغة العربية بكافة عناصرها وفق الرؤية الحديثة لتخطيط المقررات في جميع مراحل التعليم العام، وقد يكون من أسباب الضعف الملل والنفور من المهام

والأنشطة الروتينية المتضمنة في الكتب الدراسية، حيث أكدت دراسة كلٍّ من (حوراء؛ وسالي، ٢٠١٨، ٤٩) على أنّ المهام والخبرات التعليمية التي تقدّم للمتعلمين من خلال المناهج الدراسية لا ترقى إلى مستويات قدراتهم، ولا تشبع حاجتهم إلى المزيد من الاستثارة العقلية، مما قد بنجم عنه تدني دافعيّتهم وشغفهم بالدراسة، وعليه؛ فقد أوصت دراسة (الدوسري، ٢٠٢١، ٢٢٠) بتحليل محتوى كتب اللغة العربية في المرحلة الثانوية في ضوء معايير الشغف المعرفي، كما أوصت دراسة (حسن، ٢٠٢٣، ١٦٨٧) بإجراء دراسات عن الشغف المعرفي لفئات عمرية أكبر كطلبة المرحلة الثانوية.

وتعدّ المرحلة الثانوية مرحلة عمرية مهمة، كونها ميدان لتطوير شخصية المتعلّم، ومفترق طرق يتحدد من خلالها طريقه في المستقبل الجامعي وما بعده في ميدان العمل والحياة (أحمد؛ وعلوان، ٢٠١٨، ٤٩)، وعليه؛ فتتمية قيم الشغف المعرفي لدى متعلّمي المرحلة الثانوية ينمي شخصياتهم معرفيًا ومهاريًا وقيميًا، ليكونوا قادرين في المرحلة الجامعية على ممارسة التحصيل المعرفي والبحث العلمي بشغف، والقدرة على الإنتاج والإبداع، فقيمة الشغف المعرفي من أهم القيم التي يتمثلها متعلّم المرحلة الجامعية، فتتميتها وإكسابها لمتعلّمي المرحلة الثانوية يعد تطويرًا لمدخلات المرحلة الجامعية، الأمر الذي يتسق مع الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية حيث يهدف إلى تمكين المتعلّم من اكتساب المعارف والمهارات والقيم اللازمة للحياة، والتعلّم المستمر، ووظائف المستقبل ومواجهة التحديات واستثمار الفرص بشكل منتج وإبداعي، ويتفرع عن تلك الأهداف؛ أن يكون: "شغوفًا بالمعرفة، مستوعبًا المفاهيم النوعية المتخصصة، وقادرًا على تطبيقها بما يمكنه من المنافسة العالمية" (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٢، ١٨).

وقد لاحظت الباحثة من واقع خبرتها العملية، كونها تشرف على الطالبات المعلمات أثناء التدريب الميداني في مراحل التعليم العام، ملل المتعلّقات وضعف تفاعلهن مع تعلّم اللغة العربية، إضافة إلى تركيز مقرراتها على الجوانب المعرفية والمهارية مقارنة بضعف تركيزها على الجوانب الوجدانية بما تتضمنه من قيم، لذا تؤكد الباحثة على أهمية استثمار تعليم اللغة العربية وتعلّمها في تنمية قيم الشغف المعرفي، حيث تعدّ أساساً للعلم والمعرفة والتحصيل في بقية العلوم الأخرى، وإتقان مهاراتها وتنمية شغف تعلّمها المعرفي لا ينعكس عليها فحسب، بل يتعداها إلى شتى العلوم والمعارف.

وبناء على ما سبق؛ تأتي هذه الدراسة لتحلل كتب الكفايات اللغوية في ضوء قيم الشغف المعرفي؛ لكون هذه الكتب تعد وثائق رسمية تستمد منها المتعلّقات قيم الشغف المعرفي، إضافةً إلى أنّ جميع ممارسات المتعلّقات تنطلق من محتواها وأنشطتها، وعليه؛ فقد تحدت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما درجة تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؟

أسئلة الدراسة:

تفرّع عن السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

- ما معايير قيم الشغف المعرفي اللازم تضمينها في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية؟
- ما درجة تضمين معايير قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- تحديد معايير قيم الشغف المعرفي اللازم تضمينها في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية.
- الكشف عن درجة تضمين معايير قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية العلمية:

- اتساق الدراسة الحالية مع رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ والتي تهدف إلى تطوير المنظومة التعليمية بكافة مكوناتها، ومنها المناهج التعليمية، وتتطلب تنمية الشغف المعرفي في البحث والاستكشاف والتجريب، الإبداع والابتكار.
- تعدّ الدراسة الحالية من أوائل الدراسات العلمية التي تناولت مجال قيم الشغف المعرفي لدى متعلمي المرحلة الثانوية، وأعدت معايير علمية ومؤشرات مقننة لقياسها.
- إسهام الدراسة الحالية في تطوير محتوى كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية.
- إتاحة المجال للإسهامات البحثية ذات العلاقة بقيم الشغف المعرفي وتضمينها في محتوى كتب اللغة العربية، ومحتوى كتب التخصصات العلمية الأخرى، وقياس أثرها على التحصيل الأكاديمي.

ثانيًا: الأهمية العملية:

- تقديم تغذية راجعة لهيئة تقويم التعليم والتدريب عن درجة تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية، وإفادتهم عن مدى اتساقها مع ما ورد في محور القيم للإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام.
- إفادة مطوري المناهج بقائمة علمية لمعايير قيم الشغف المعرفي، لتضمينها في محتوى الكتب الدراسية بشكل عام، ومحتوى كتب اللغة العربية بشكل خاص.
- إفادة المختصين في تعليم اللغة العربية وتعلّمها من المشرفين التربويين بأهمية تنمية معايير قيم الشغف المعرفي لدى المتعلمين، وإعداد استمارات مقننة لتقويم المعلمين في ضوءها.

- إفادة إدارة التدريب التربوي بوزارة التعليم بأهمية إعداد دورات تدريبية للمعلمين تهدف إلى الكيفية الإجرائية لتنمية قيم الشغف المعرفي لدى المتعلمين، وذلك من خلال أمثلة توضيحية وأنشطة تدريبية تتسق مع محتوى الكتب الدراسية المختلفة.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرَت الدراسة الحالية على ما يلي:

- جميع نشاطات التعلّم المتضمنة في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية، والصادرة من وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م. والبالغ عددها (١٣٨٤) نشاطاً تعليمياً.
- معايير قيم الشغف المعرفي اللازم تضمينها في كتاب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية، والمتمثلة في: معايير قيمة الشغف نحو التعلّم، ومعايير قيمة الشغف القرائي والاطلاع على جديد المعرفة، ومعايير قيمة البحث عن المعرفة واكتشافها بشغف، ومعايير قيمة إنتاج المعرفة.

مصطلحات الدراسة:

قيم الشغف المعرفي:

يعرّفها كل من بيلانجر؛ وراتيل (Belanger, Ratelle, 2020, p4) بأنّها: " حالة ذهنية إيجابية دائمة تجاه دراسة الطالب، الذي يتميز بالحيوية والطاقة العالية والمتابعة، والتركيز الكامل أثناء الدراسة"، كما تعرّفها (الدوسري، ٢٠٢١، ص ١٩٩) بأنّها: " السعي إلى ممارسة تعلّم أو نشاط يقوم به الطالب بدافع من الرغبة الداخلية، ويندمج فيه، ويحبه، ويشعر بالمتعة في ممارسته دون أي مؤثر خارجي كالضغط والإكراه"، وتعرّفها الباحثة إجرائياً بأنّها: الشغف نحو التعلّم، والشغف القرائي والاطلاع على جديد المعرفة، والبحث عن المعرفة واكتشافها بشغف، والمساهمة في إنتاج المعرفة، واستندت الباحثة في اشتقاقها لهذه القيم ومعاييرها على الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية الصادر من هيئة تقويم التعليم والتدريب في إصداره الأول (٢٠١٨)، وإصداره الثاني (٢٠٢٢)، حيث سيتم تحليل كتب الكفايات اللغوية في ضوءها، من خلال الأداة البحثية المصممة في الدراسة الحالية، والتي تمّ إعدادها لتحقيق هذا الهدف البحثي.

الكفايات اللغوية:

تمّ تعريف الكفاية اللغوية في قاموس لونغمان (Longman, 2014, p292) بأنّها: " مستوى الجودة لشخص ما في استعمال المهارات اللغوية محادثة وقراءة وكتابة وفهماً، ويمكن أن يختلف هذا المستوى في ضوء مستوى التحصيل اللغوي"، وتعرّفها الباحثة إجرائياً بأنّها: كتب اللغة العربية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، والواردة في الخطة التدريسية لنظام المسارات، وتتكون من خمس كفايات، هي: الكفاية النحوية، والكفاية الإملائية، والكفاية القرائية، وكفاية الاتصال الكتابي،

وأخيراً كفاية التواصل الشفهي، وتمّ تصميم كل كفاية في وحدة تدريبية مستقلة عن الكفاية الأخرى.

وتعرّف الباحثة درجة تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية إجرائيًا بأنها: الوصف الكمي لمحتوى كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية (نظام المسارات)، من خلال عدد التكرارات والنسب المئوية لقيم الشغف نحو التعلّم، والشغف القرائي والاطلاع على جديد المعرفة، والبحث عن المعرفة واكتشافها بشغف، وإنتاج المعرفة، وصولاً إلى تحديد جوانب القوة والضعف من خلال تفسير النتائج، وتقديم التوصيات والمقترحات التي تسهم في التطوير والتعديل لمحتوى كتب الكفايات اللغوية، وتنمية المهارات اللغوية لطالبات المرحلة الثانوية وأدائها بمتعة وبرغبة داخلية وبمستوى تمكّن عالٍ.

الإطار النظري للدراسة:

تناولت الباحثة في الإطار النظريّ المباحث ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة؛ حيث شملت ثلاثة محاور رئيسة، هي: مفهوم الشغف المعرفي وأهمية تنمية قيمه، ثمّ محور تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية، واختتمت الإطار النظري بتناول محور خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بتنمية قيم الشغف المعرفي، ويمكن عرض هذه المحاور فيما يلي:

أولاً: مفهوم الشغف المعرفي وأهمية تنمية قيمه:

بعد رصدٍ للأدبيات التربوية في مجال الشغف المعرفي تبينّ للباحثة قلتها؛ لكونها من القيم التربوية الحديثة التي يسعى التربويون لتنميتها لدى المتعلمين في جميع مراحل تعلّمهم، وعليه؛ يمكن التعرّف على مفهوم الشغف المعرفي فيما يلي:

عرّف (الوكيلي، ٢٠١٩، ص ٢) الشغف المعرفي بأنه: "السعي نحو التعلّم بدافع من الرغبة الداخلية والحب الشديد لما نفعله، دون أي حافز خارجي، كالإكراه، أو الضغط، أو الترهيب"، وقد عرّفه كلّ من (الجراح؛ والربيع، ٢٠٢٠، ص ٥٢٥) بأنه: "ميل قوي نحو نشاط يحبه الطالب، ويستشعر أهميته، ويستثمر فيه الوقت والطاقة"، كما عرّفه كلّ من (الدوسري؛ والأحمدي، ٢٠٢٣، ص ٤) بأنه: "قوة تحفيزية نحو تحقيق الأهداف، فتدفعه إلى ممارسة النشاط بحب وبدون إكراه للوصول إلى مستوى عالٍ من الأداء"، ويتضح من التعريفات السابقة أنّ قيمة الشغف المعرفي قيمة مهمة تهدف إلى تعلّم المتعلّم برغبة داخلية منه، الأمر الذي ينعكس على توجيه ممارساته التعلّمية، وانطلاقه نحو البحث عن المعرفة، واستنتاجها، واكتشافها، وصولاً إلى إنتاجها في مرحلة متقدمة، مما يؤثر بشكل إيجابي على مستواه التحصيلي وحصوله على مستويات مرتفعة فيه، ويزيد من ثقته بنفسه في الحصول على المعرفة في كلّ مرحلة تعليمية، وتشير الباحثة أن بعض المختصين في مجال التربية قد يخلطون بين مصطلحي: الشغف المعرفي، والفضول المعرفي؛ الأمر الذي توضحه كلّ من (العلوي؛ والزهراني، ٢٠٢٢، ٤٢) بأنّ: الشغف المعرفي مكتسب وليس فطري، فهو قيمة تربوية تنمى وتعزز داخل إطار المنهج وفق تخطيط محدد، أمّا الفضول المعرفي فهو: صفة فطرية للإنسان تساعد على معرفة أبسط الأشياء من حوله، كما أنّها لا تولّد معارف جديدة لديه، فالشغف يتضمن الفضول، بينما الفضول لا يتضمن الشغف.

ويؤكد (قناعي، ٢٠٢٢، ١٣٧) على أهمية الشغف المعرفي بأنه يسهم في زيادة دافعية التعلّم لدى المتعلّمين، ويشكّل اتجاهات إيجابية نحو عملية التعليم والتعلّم، ويسهم في تحقيق أهداف اللغة وتعلّمها، إضافة إلى أنّه يسهم في ممارسة الأنشطة

اللغوية بصورها الكلامية أو الكتابية بصفة حيوية وواقعية وتطبيقية مما يسهّل توظيفها في مواقف مختلفة، كما أنّه ينمي مهارات القراءة والتحصيل لدى المتعلمين، ويضيف (دقاسمة، ٢٠٢٣، ١١٠) بأنّ الشغف المعرفي دافع كبير في البحث عن الجديد والاستعداد للتعلّم، وله مكونان رئيسيان هما: مكون عاطفي؛ يتضمن إعجاب الفرد الشديد بالنشاط، ومكون معرفي؛ يتضمن دمج هذا النشاط في هوية الفرد وحياته، وقد يصل إلى أن يكون أحد الجوانب الرئيسة في حياة الفرد وهويته، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق مجموعة من النتائج العاطفية، ومن أهمها: الرضا، والتكامل، والسعادة، وأشارت (الدوسري، ٢٠٢١، ٢٠١ - ٢٠٢) إلى أنّ الشغف المعرفي يعدّ الخطوة الأولى نحو الابتكار والإبداع، وهو منشط للذاكرة، ويساعد على تقوية الذكاء، ويعدّ أحد وسائل العملية التعليمية، فالأفكار الإبداعية أساسها البحث والاطلاع والابتكار والشغف بالمعرفة الجديدة، وإضافةً إلى ذلك فإنّ الشغف المعرفي عاملٌ مساعد لتدريب المتعلّمين على كيفية التعلّم، فالمتعلّم يتعدى مرحلة الاكتشاف، ويصل إلى مرحلة تعلّم كيف يتعلّم؟، ومن الأهمية بمكان ألا يترك إعداد المتعلّمين لبناء أنفسهم، وتقدير ذواتهم بطريقة عشوائية غير مخطط لها، وإنما يتم ذلك من خلال مناهج دراسية معدة لتنمية قيم الشغف المعرفي لديهم، وعليه؛ تأتي هذه الدراسة لتؤكد على أهمية تضمين كتب الكفايات اللغوية لقيم الشغف المعرفي، وتنميتها لدى المتعلمين بما يتناسب مع خصائص نموهم واحتياجات مرحلتهم العمرية.

ثانيًا: تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية:

تقوم معايير مناهج التعليم في المملكة العربية السعودية على مجموعة من المرتكزات تشمل: تعزيز الهوية الوطنية، والتوجهات الوطنية، والتوجهات التربوية،

واستشراف المستقبل في ضوء مستهدفات رؤية ٢٠٣٠ والبرامج المنبثقة عنها، ويمثل تعزيز الهوية الوطنية لدى المتعلّم المرتكز الرئيس لمعايير مناهج التعليم العام وتطبيقها وتقييمها، ويتضمن ذلك: العناية باللغة العربية، والاعتزاز بها، والمحافظة عليها إرثاً وثقافةً وركيزة للهوية الوطنية، ولغة أصيلة للتواصل واكتساب مهارات التعلّم والتفكير في جميع مجالاتها (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٢، ١٣-١٤).

وتشارك اللغة العربية مع بقية مجالات التعلّم في تحقيق الأبعاد المشتركة، حيث تعدّ أولويات المنهج والقيم والمهارات أبعاداً عامة تشترك في تحقيقها، وتتمثل هذه القيم في: تقوى الله، والاعتدال، والوسطية، وتقدير الذات، والشغف المعرفي (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠١٩)، الأمر الذي ينطلق من التوجهات العالمية لمهارات المستقبل، حيث يذكر كورتس (Curtis, 2019) أنّ المنظور العالمي لمهارات المستقبل يؤكد على تمكين المخرجات التعليمية من هذه المهارات، إضافةً إلى أن إكساب المتعلّمين قيم الشغف المعرفي يساعد على القضاء على الفجوة بين المتعلّمين والمجتمع، ويلبي متطلبات الانفجار المعرفي في العصر الحالي.

وتحدد علاقة قيم الشغف المعرفي باللغة العربية، من خلال استشارة غريزة حب الاستطلاع لدى المتعلّمين استماعاً وتحدثاً وقراءةً وكتابةً عن العلماء ومجالات العلم، وتشويقهم إلى دراسة العلوم اللغوية بسرد القصص التي تبرز سلوك العلماء وسماتهم ونواذرهم في شغفهم نحو التعلّم، وتُستهدف هذه القيم من خلال تضمين معايير اللغة العربية لمجموعة من الشواهد والأنشطة التي يركز محتواها على المضامين المختلفة لقيم الشغف المعرفي، فيُطلب من المتعلّم دراستها، واستيعابها، وتحليلها، وتذوقها، وصولاً إلى تقويمها، إضافةً إلى توظيف مضامين هذه القيم عند دراسة المتعلّمين لمهارات اللغة وعلومها وتقييمهم فيها، ويراعى في ذلك مبدأ الاستمرارية، والخصائص

النمائية للمتعلّمين بمختلف مظاهرها لغويًا، وعقليًا، ونفسيًا، واجتماعيًا (الدوسري؛ والأحمدي، ٢٠٢٣، ٥).

وفي إطار جهود وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية لتطوير المناهج، فقد وضعت خططاً تطويرية ورسمت ملامحها في مختلف التخصصات العلمية، واطلعت الباحثة على ما يخص الملامح التطويرية لكتب الكفايات اللغوية المقررة على متعلّمي المرحلة الثانوية للعام الدراسي ١٤٤٥ - ٢٠٢٣، حيث تمثلت في: تنمية مهارات الأداء اللغوي، وإتقان المتعلّم لمهارة القراءة التحليلية، وتضمن المقرر لنصوص لغوية لكتاب سعوديين ممن لهم إسهامات بارزة في مجال اللغة والأدب والنقد، وإكساب المتعلّم لأدوات التواصل الشفهي والاتصال الكتابي، وتنمية مهارات التفكير العليا من خلال الأنشطة التي تضمنها المقرر، وتوظيف أنماط التعلّم النشط من خلالها (وزارة التعليم، ٢٠٢٣، ١٥٢)، وتؤكد الباحثة أنّ هذه المهارات مهمة جداً لتوظيفها في تنمية قيم الشغف المعرفي لدى متعلّمي المرحلة الثانوية، ولن يتم الحكم على ذلك بشكل موضوعي إلا من خلال تحليل محتوى كتب الكفايات اللغوية في ضوء تلك القيم، للتعرف على درجة تضمينها وهذا هو هدف الدراسة الحالية، فالمحتوى اللغوي في كتب الكفايات اللغوية ليس مقصوداً في ذاته، بل هو وسيلة لتحقيق الأهداف المخطط لها، والتي تتسق مع خصائص نمو متعلّمي هذه المرحلة، كمهارات التفكير التحليلي، والإبداعي، والتساؤل الذاتي، والبحث العلمي، ولن يصل المتعلّم حد التمكن من هذه المهارات واكتساب قيم الشغف المعرفي إلا من خلال تمكّنه من المهارات اللغوية التي يستقبل بها المعرفة، ويحللها، ويكتشفها، ويبحث عنها، وصولاً إلى المساهمة في إنتاجها.

ثالثاً: خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بتنمية قيم الشغف المعرفي:

اهتمت رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠ بالمواطن السعودي وجعلته من أهم أولوياتها، لثقتها به وبقدراته، وعليه؛ فقد انبثق من هذه الرؤية برنامج تنمية القدرات البشرية الذي يمثل استراتيجية وطنية تستهدف تعزيز تنافسية القدرات البشرية الوطنية محلياً وعالمياً، وذلك من خلال تعزيز القيم، وتطوير المهارات الأساسية، ومهارات المستقبل، وتنمية المعرفة، ويرتكز البرنامج على أساس تعليمي متين، وتمثل المناهج التعليمية مركزاً مهماً لهذا الأساس المتين، ويتطلب تنمية شغف المتعلم المعرفي في البحث والاستكشاف والتجريب، الإبداع والابتكار (هيئة تقويم التعليم والتدريب، ٢٠٢٢، ١٠).

ويشمل برنامج تنمية القدرات البشرية مراحل التعليم العام، والجامعي، وما بعدها من مراحل عملية وحياتية، حيث يُستهدف المتعلم وفقاً لخصائص نموه واحتياجاته، وميوله، ومن أهم تلك المراحل التعليمية المرحلة الثانوية، كونها فترة نضج القدرات الانفعالية والعقلية والاجتماعية والجسدية، وتضيف في ذات السياق كل من (الحجيلي؛ والتونسي، ٢٠٢١، ٦٢) بأن أهمية هذه المرحلة تثق من إعدادها للمتعلمين إعداداً شاملاً ومتكاملاً، وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والقيم التي تنمي شخصياتهم من جميع جوانبها، ليلتحقوا بالمرحلة الجامعية، وهم قادرون على ممارسة البحث العلمي، والتنمية المعرفية، والتزود بالثقافة المجتمعية، والهوية الوطنية، والقدرة على الحوار مع الآخر.

وأكدت الوثيقة الصادرة من الإدارة العامة للتوجيه والإرشاد بوزارة التعليم على خصائص النمو للمرحلتين المتوسطة والثانوية، وترى الباحثة أنها تتسق مع قيم الشغف المعرفي الملائمة لمتعلمي المرحلة الثانوية، حيث ينمو الذكاء العام، ويزداد

الإدراك والفهم بشكل أسرع من المراحل السابقة، وينمو التفكير المجرد، والمنطقي، والتحليل للأحداث والمواقف الحياتية المختلفة، والقدرة على إدراك العلاقات بين العناصر واستنتاج العلاقات الجديدة، ويزداد الإحساس بالتفرد، والشعور بالسعادة والرضا لتحقيق الإنجازات، والاندفاع والحماس، والرغبة في الاستقلالية، والقيام بالأعمال بثقة ومسؤولية تامة، والإنجاز، والاكتشاف، والإبداع. (وزارة التعليم، ٢٠١٧).

وتؤكد الباحثة أنّ الاستعدادات والميول تتجلى بشكل واضح في هذه المرحلة العمرية، إضافة إلى نمو القدرة اللفظية، وممارسة التأمل الذاتي، والربط بين الخبرات السابقة والخبرات الجديدة، وطرح التساؤلات المعرفية، والبحث عنها، وإعادة تنظيم أفكار النصّ اللغوي وتحليله، وازدياد القدرة على التحصيل الأكاديمي، وتتميز هذه المرحلة بالتغيرات الانفعالية، واتساع دائرة التفاعل الاجتماعي، وفهم الذات، وتحقيق الثقة بالنفس، وعليه؛ فمن الأهمية بمكان إعادة النظر في محتوى كتب الكفايات اللغوية، إضافةً إلى صياغة أنشطتها في ضوء قيم الشغف المعرفي، وتستهدف الدراسة الحالية هذه القيم بالبحث والتحليل، حيث تمثلت في أربع قيم رئيسة هي: قيمة الشغف نحو التعلم، وقيمة الشغف القرائي والاطلاع على جديد المعرفة، وقيمة البحث عن المعرفة واكتشافها بشغف، وقيمة إنتاج المعرفة، مراعيةً اتساقها مع خصائص نمو متعلمي المرحلة الثانوية، وأهداف كتب الكفايات اللغوية و ملاحظها التطويرية المخطط لها.

وفي ضوء ما سبق من محاور للإطار النظري تتضح العلاقة الوثيقة بين قيم الشغف المعرفي وخصائص نمو متعلمي المرحلة الثانوية، وأهمية ترميتها في كتب الكفايات اللغوية دون غيرها من الكتب الأخرى، لكون هذه الكفايات هي الأساس

العلمي للمعرفة والتحصيل الأكاديمي في بقية التخصصات الأخرى، وبالتالي لن ينحصر إتقان المتعلّم لتلك المهارات على كتب الكفايات اللغوية فقط؛ بل سيظهر انعكاسها الملحوظ على إتقانه لمهارات المعارف المختلفة، والممارسات التعليمية لها في الحياة الواقعية والعملية.

الدراسات السابقة:

رصدت الباحثة الدراسات السابقة، وما طُرِحَ في الميدان التربوي من البحوث ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة الحالية، معتمدةً على الأحداث منها، مراعيةً التسلسل الزمني من الأقدم إلى الأحدث، وركزت على خمس عناصر في كل دراسة هي: الهدف، والمنهج، والعينة، والأداة، والنتائج، مختمةً عرضها لتلك الدراسات بالتعليق عليها، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف، وموقع الدراسة الحالية منها، وتفصيل ذلك فيما يلي:

أجرى كلٌّ من ليونج؛ ولي؛ وتشاو (Leung, Li, Zhao, 2018) دراسةً هدفت إلى تحفيز الطلاب الملتحقين بجامعة هونغ كونغ الصينية على الاهتمام بالمحاضرات وحضورها بشكل مستمر وتنمية الشغف المعرفي لديهم في مجال تخصصهم التقني، والكشف عن العلاقة بين متوسط درجات اختبار الطلاب وعدد المحاضرات التي سجل الطلاب حضوراً فيها وأبدوا اهتماماً بمحتواها العلمي، وانتهجت الدراسة المنهج التجريبي بتصميمه شبه التجريبي، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار مصمم على الويب مليء بالأمثلة المرتبطة بحياة الطلاب العملية، وتحددت العينة في الطلاب حديثي الالتحاق بالجامعة في تخصص الحاسب الآلي، والبالغ عددهم (٤٩) طالباً، وكشفت النتائج عن وجود علاقة بين متوسط درجات الاختبار وعدد المحاضرات التي حرص الطلاب على حضورها، وأكدت النتائج على أنّ الطلاب الذين حضروا

(٧٥%) فأكثر من المحاضرات قد حصلوا على متوسط درجات عالية في الاختبار، وانعكس ذلك على مستواهم الأكاديمي، كما أجرت كلٌّ من بيلانجر؛ وراتيل (Belanger, Ratelle, 2020) دراسةً هدفت إلى تحديد ملامح الشغف الدراسي لدى الطالب، ومقارنة الأداء الأكاديمي له بالاجتهاد، والمشاركة، والرضا، ومستوى الإنجاز؛ كعوامل تحدد نوع الشغف ومستواه، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتمّ تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات، وبلغ عدد العينة (٤٦٠) طالبًا جامعيًا في جامعة لافال بكندا، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أنّ الطلاب الذين سجلوا مستويات شغف عليا قد سجلوا مستويات عالية من الأداء الأكاديمي، في حين أنّ الطلاب الذين سجلوا مستويات شغف منخفضة قد سجلوا مستويات ضعيفة في أدائهم الأكاديمي، وقد أجرت (الدوسري، ٢٠٢١) دراسةً هدفت إلى تحليل محتوى كتب لغتي الجميلة في المرحلة الابتدائية في ضوء معايير الشغف المعرفي، ولتحقيق هذا الهدف انتهجت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، إضافةً إلى تطويرها لبطاقة التحليل كأداة لجميع البيانات، وتكونت العينة من مقررات لغتي الجميلة للصف الثالث والرابع والخامس والسادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، وكشفت الدراسة عن تفاوت النسب في تحقيق معايير الشغف المعرفي، حيث تراوحت ما بين (٢٥% - ٥٥,٣٦%)، مما يؤكد تدني نسبة توافر معايير الشغف المعرفي في كتب لغتي الجميلة للمرحلة الابتدائية، كما أجرت تانيا Tanya (2022) دراسةً هدفت إلى اختبار صلاحية مقياس المثابرة الجديد في التعليم، والتعرّف على العلاقة بين الشغف بالعلم، والأداء الأكاديمي، وانتهجت الدراسة المنهج التجريبي بتصميمه شبه التجريبي، وتمثلت الأداة في مقياس مصمم لقياس المثابرة في التعليم، وتكونت العينة من طلاب العلوم في مرحلة ما بعد الثانوية بكندا،

والبالغ عددهم (١٩٨) طالباً، وكشفتُ نتائج الدراسة عن صلاحية مقياس المثابرة في التعليم، إضافةً إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الشغف بالعلم والأداء الأكاديمي المرتفع.

وقد أجرتُ كلَّ من (العليوي؛ والزهراني، ٢٠٢٢) دراسةً هدفتُ إلى تحديد واقع تضمين قيمة الشغف المعرفي في كتب الدراسات الإسلامية للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، ولتحقيق هدف الدراسة تمَّ استخدام المنهج الوصفي بأسلوب تحليل المحتوى، وتمَّ تصميم بطاقة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات، وتكونتُ عينة الدراسة من جميع كتب الدراسات الإسلامية المطورة والمقررة على طلاب الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، وكشفتُ النتائج عن ظهور تفاوت نسبي في انتشار معايير القيمة على العينة بشكل عام؛ حيث حصل معيار الإصرار والمثابرة في طلب العلم على المرتبة الأولى في نسبة التضمن، وحصول مجال الحديث على النسبة الأعلى من حيث تضمين معايير قيم الشغف المعرفي، كما أجرى (دقاسمة، ٢٠٢٣) دراسةً هدفتُ إلى تحليل كتب الأحياء وعلوم الأرض لطلاب الصف العاشر في ضوء معايير الشغف العلمي، ولتحقيق هذا الهدف انتهجتُ الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وتمَّ تصميم بطاقة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات، وتكونتُ العينة من كتابي الأحياء وعلوم الأرض المقررة على طلاب الصف العاشر في المملكة الأردنية الهاشمية، وأظهرتُ النتائج أنَّ مستوى إدراج معيار القيم العلمية في كلا الكتابين جاء في المرتبة الأولى من القيم، في حين جاءت مستويات قيم التفاعل وقيم التحفيز في المراتب الأخيرة من قيم الشغف المعرفي، وقد أجرتُ كلَّ من (الدوسري؛ والأحمدي، ٢٠٢٣) دراسةً هدفتُ إلى الكشف عن درجة تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب لغتي الخالدة

للمرحلة المتوسطة، ولتحقيق هذا الهدف انتهجت الدراسة المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، وتمّ تصميم بطاقة تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات، وتكونت العينة من جميع كتب لغتي الخالدة المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، وكشفت النتائج عن تدني نسبة توافر معايير الشغف المعرفي في كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة، كما أظهرت النتائج تفاوتاً ملحوظاً في توزيع قيم الشغف المعرفي على المرحلة المتوسطة، حيث تمّ التركيز على قيم الإبداع والابتكار، في حين تمّ تهميش بعض القيم الأخرى كحب القراءة والاستطلاع، كما أجرت أخيراً كلٌّ من نادوزي؛ وكومالو (nadozie, Khumalom, 2023) دراسةً هدفت إلى التعرف على العوامل التي ساهمت في حصول الطلاب على مستوى عالٍ أكاديمياً، وذلك في ضوء نظرية باندورا عن الذات، واستخدمت الدراسة لتحقيق هذا الهدف المنهج الوصفي، ومنهج تحليل المحتوى، وتمثلت أدوات الدراسة في بطاقة تحليل محتوى للوثائق، إضافةً إلى مقابلات فردية ومقابلات مجموعات التركيز، وتكونت العينة من طلاب السنة الرابعة من ذوي الأداء العالي أكاديمياً في جامعة جنوب أفريقيا، والبالغ عددهم (١٠) طلاب، وكشفت نتائج الدراسة عن أهم العوامل التي ساهمت في حصول الطلاب على مستوى عالٍ أكاديمياً حيث تمثلت في: الدعم المتبادل مع أقرانهم الذين شاركوهم شغفهم بالنجاح، إضافةً إلى عامل الفاعلية الذاتية، وكذلك عامل الدعم الأكاديمي المقدم من الجامعة لتعزيز شغفهم بالتعلم، وانتهت أخيراً بالتأكيد على أنّ شغفهم المعرفي يعدّ أمراً بالغ الأهمية لنجاحهم.

من خلال عرض الدراسات السابقة؛ لاحظت الباحثة إجماعها على أهمية تنمية قيم الشغف المعرفي، وأثره الإيجابي على المستوى الأكاديمي للطلاب، وحرصت في

رصدها للدراسات السابقة على تنوع رقعتها الجغرافية، واقتصرت على الأحداث منها، إضافةً إلى صلتها الوثيقة بالمجال، وتتفق الدراسة الحالية في استهدافها تحليل الكتب الدراسية في ضوء قيم الشغف المعرفي، إضافةً إلى اتفاق منهجها البحثي المتمثل في المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، واتفاق استخدامها لبطاقة تحليل المحتوى كأداة جمع البيانات مع دراسة كلٍّ من (الدوسري، ٢٠٢١؛ والعلوي، والزهراني، ٢٠٢٢؛ ودقاسمة، ٢٠٢٣؛ والدوسري، والأحمدي، ٢٠٢٣)، في حين تختلف عن هذه الدراسات باستهداف تحليل كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية.

كما تختلف أهداف الدراسة الحالية عن دراسة ليونج؛ ولي؛ وتشاو (Leung, 2018) التي هدفت إلى تحفيز الطلاب على الاهتمام بحضور المحاضرات، وتنمية الشغف المعرفي لديهم في مجال تخصصهم التقني، ودراسة من بيلانجر، وراتيل (Belanger, Ratelle, 2020) التي هدفت إلى تحديد عوامل الشغف لدى الطلاب، إضافةً إلى تحديدها لنوع الشغف ومستواه، ودراسة تانيا (Tanya, 2022) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الشغف بالعلم، والأداء الأكاديمي، ودراسة نادوزي؛ وكومالو (nadozie, Khumalom, 2023) التي هدفت إلى التعرف على العوامل التي ساهمت في حصول الطلاب على مستوى عالٍ أكاديميًا، كما تختلف عن منهج دراسة ليونج؛ ولي؛ وتشاو (Leung, Li, Zhao, 2018)، ودراسة تانيا (Tanya, 2022) التي انتهجت المنهج التجريبي بتصميمه شبه التجريبي، وتختلف عن منهج دراسة كلٍّ من بيلانجر، وراتيل (Belanger, Ratelle, 2020)، ودراسة نادوزي؛ وكومالو (nadozie, Khumalom, 2023) التي استخدمت المنهج الوصفي.

كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (دقاسمة، ٢٠٢٣) التي استهدفت تحليل الكتب المقررة على طلاب الصف العاشر في الأردن بما يقابل الصف الأول الثانوي في المملكة العربية السعودية، في حين اختلفت عنها في تحليلها للكتب المقررة على طلاب السنة الثانية من المرحلة الثانوية إضافةً إلى السنة الأولى المشتركة في ذات المرحلة، كما أنّها اختلفت مع دراسة كلٍّ من (الدوسري، ٢٠٢١؛ والعلوي، والزهراني، ٢٠٢٢) التي تناولت تحليل كتب الصفوف العليا من المرحلة الابتدائية، و دراسة كلٍّ من (الدوسري؛ والأحمدي، ٢٠٣٢) التي تناولت تحليل كتب المرحلة المتوسطة، إضافةً إلى اختلافها مع بقية الدراسات الأجنبية في عينتها المستهدفة المتمثلة في طلاب المرحلة الجامعية.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الدراسة الحالية جاءت استجابةً لتوصيات دراسة كلٍّ من (الدوسري، ٢٠٢١؛ والعلوي، والزهراني، ٢٠٢٢؛ والدوسري، والأحمدي، ٢٠٢٣)، كما أنّها تتميز عن غيرها من الدراسات السابقة - على قلتها - في كشفها عن درجة تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية، انطلاقاً من أهمية المجال، والمرحلة، والتخصص اللغوي الذي ينعكس بدوره على كافة العلوم والمعارف في التخصصات العلمية الأخرى.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

تناولت الباحثة توضيحاً للمنهج والإجراءات التي انتهجتها في تنفيذ الدراسة، وتفصيل ذلك فيما يلي:

منهج الدراسة:

تحقيقاً لأهداف الدراسة تمّ استخدام المنهج الوصفي باستخدام أسلوب تحليل المحتوى، كونه: " طريقة بحثٍ يتمّ تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف

ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال، ويعتمد على الرصد التكراري لوحدة التحليل المختارة" (العساف، ٢٠١٣، ص ٢٣٥).

مجتمع الدراسة وعينتها:

مجتمع الدراسة الحالية هو: نشاطات التعلّم المتضمنة في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٤٥ - ٢٠٢٣، ويرى (طعيمة، ٢٠٠٨، ٢٣٩) أنّ "الوضع الأمثل في دراسات تحليل المحتوى تطبيق أداتها على جميع مفردات المجتمع الأصلي الذي تتعلق به هذه الدراسة"، ويؤكد (العساف، ٢٠١٣، ٢٣٨) على أنّه: "إذا كان المحتوى يمكن مراجعته، وحصره حصراً كمياً في الوقت المخصص للبحث، فلا حاجة حينئذٍ لاختيار العينة"، وعليه؛ فإن عينة الدراسة هي مجتمع الدراسة ذاته، فهي جميع نشاطات التعلّم المتضمنة في كتب الكفايات اللغوية المقررة على السنة الأولى المشتركة، بواقع فصلين دراسيين هما: الفصل الأول، والثاني، والسنة الثانية في التعليم الثانوي لنظام المسارات العام بواقع فصلين دراسيين هما: الثاني، والثالث (وزارة التعليم، ٢٠٢٣، ٣٩، ٤١) في المملكة العربية السعودية للعام الدراسي ١٤٤٥ - ٢٠٢٣، والبالغ عددها (١٣٨٤) نشاطاً تعليمياً.

جدول (١): عدد العينة الكلية

م	مسمى الوحدة التدريبية	السنة الأولى المشتركة		السنة الثانية (المسار العام)	
		الفصل الأول	الفصل الثاني	الفصل الثاني	الفصل الثالث
١	الكفاية الحوية	١٠٤	١٠١	٧٦	٥٤
٢	الكفاية الإملائية	٤٨	٦٩	٤٨	٤٣
٣	الكفاية القرائية	٤٨	٩٣	٦٧	٧١
٤	كفاية الاتصال الكتابي	٦٦	٧٨	٤٣	٤٧

٦٣	٩٠	٦٨	١٠٧	كفاية التواصل الشفهي	٥
٢٧٨	٣٢٤	٤٠٩	٣٧٣	المجموع	
١٣٨٤				المجموع الكلي	

أداة الدراسة: تمثلت أداة الدراسة في بطاقة تحليل المحتوى، والتي تمّ بنائها من خلال الخطوات الإجرائية التالية:

- **تحديد الهدف من بطاقة تحليل المحتوى:** والذي تمثل في الكشف عن درجة تضمين معايير قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية.
- **تحديد مصادر بناء بطاقة التحليل:** استندت الباحثة على الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية الصادر من هيئة تقويم التعليم والتدريب بإصداريه للعامين (٢٠١٨، ٢٠٢٢) لتحديد المعايير الرئيسة لقيم الشغف المعرفي، كما استندت على الدراسات والبحوث التربوية التي استهدفت قيم الشغف المعرفي، إضافةً إلى الأدبيات التربوية ذات العلاقة بخصائص نمو طالبات المرحلة الثانوية، وآراء المختصين في مجال مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وصولاً لتحديد المؤشرات الفرعية المنبثقة من المعايير الرئيسة والتي تقيس درجة تضمينها في كتب الكفايات اللغوية.
- **إعداد بطاقة التحليل في صورتها الأولية:** تضمّنت القائمة في صورتها الأولية (٢١) مؤشراً متفرعاً من معايير القيم الأربعة الرئيسة المتمثلة فيما يلي: (قيمة تقدير العلم والشغف نحو التعلم، وقيمة الشغف القرائي والاطلاع على جديد المعرفة، وقيمة البحث عن المعرفة واكتشافها بشغف، وقيمة إنتاج المعرفة)، وتمّ عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وذلك لإبداء الآراء والملاحظات من حيث: انتماء المؤشرات الفرعية

لمعايير القيم الرئيسة، ومدى مناسبة تنمية قيم الشغف المعرفي للمرحلة الثانوية، ومدى صحة صياغتها اللغوية، والتعديل أو الحذف أو الإضافة في الحقل المخصص لذلك.

- **إعداد بطاقة التحليل في صورتها النهائية:** قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة بناءً على آراء وملحوظات المحكمين، حيث تركزت في مجملها على إعادة الصياغة، أو الحذف، أو الإضافة، أو النقل من معيار رئيس إلى معيار آخر، أو الدمج مع مؤشرات القيم المتشابهة في المفهوم تلافياً للتكرار، وقد تكونت من (١٨) مؤشراً منبثقاً من معايير القيم الأربعة الرئيسة، وعليه؛ تمت صياغة القائمة بصورتها النهائية ليتم استخدامها في بطاقة تحليل محتوى نشاطات التعلم المتضمنة في جميع دروس الكفايات اللغوية، وتسجيل أرقامها أمام كل معيار ومؤشراته المتفرعة عنه، وتفرغ البيانات وفقاً للدرس، والفصل، والصف الدراسي، وصولاً لرصد التكرارات واستخراج النسب المئوية والمجموع العام لكل معيار ومؤشرات تحققه في نشاطات التعلم، وعليه؛ تم التحقق من الصدق الظاهري لبطاقة التحليل، واستندت الدراسة الحالية على المنهجية العلمية في إعداد الأداة وفقاً لما ذكره (طعيمة، ٢٠٠٨، ٢١٤) من أهمية التحقق من صدق أداة تحليل المحتوى، وذلك بالتعريف الدقيق لفئات التحليل ووحداته، والحصص الكمي لمعدلات التكرار، والدقة في اختيار العينة، والإجراءات المنهجية الصحيحة في الدراسة.

- **قواعد عملية التحليل:** اعتمدت الباحثة في عملية التحليل القواعد التالية:

- إذا تضمن النشاط التعليمي فروعاً، فإن كل فرع يعدّ نشاطاً مستقلاً.
- إذا كان النشاط مركباً يتضمن فكرتين، فإن كل فكرة تعدّ نشاطاً مستقلاً بذاته.

- ترقيم نشاطات كل كفاية لغوية وفق القاعدتين السابقتين بشكل تسلسلي.
 - **إجراءات عملية التحليل:** بعد التأكد من المنهجية العلمية لبناء أداة التحليل، تمثّلت عملية التحليل في الإجراءات التالية:
 - تحديد وحدة التحليل: وتمثّلت في (الفقرة) كوحدة تحليل لجميع نشاطات التعلّم المتضمنة في محتوى كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية.
 - تحديد فئة التحليل: وتمثّلت في المعايير الأربعة الرئيسة لقيم الشغف المعرفي، والمؤشرات المتفرعة عنها.
 - تحديد وحدة القياس: حيث تمّ اعتماد وحدة (التكرار) لقياس كل مؤشر من مؤشرات معايير قيم الشغف المعرفي.
 - تمّ تحديد معيار الحكم على درجة تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية، بعد الرجوع إلى المصادر الأولية، والأدبيات التربوية، ومن ثمّ تمّ عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصّصين في مناهج وطرق تدريس اللغة العربيّة، وذلك لإبداء الآراء والملاحظات ذات العلاقة بدرجة التضمين، وتفصيل ذلك في الجدول التالي:
- جدول (٢): معيار الحكم على درجة تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية

درجة التضمين	
أكثر من ٨٠% إلى ١٠٠%	متضمن بدرجة كبيرة جدًا
أقل من ٨٠%	متضمن بدرجة كبيرة
أقل من ٦٠%	متضمن بدرجة متوسطة
أقل من ٤٠%	متضمن بدرجة منخفضة
أقل من ٢٠%	متضمن بدرجة منخفضة جدًا

- القراءة الفاحصة والمتأنية لكل نشاط تعليمي، وصولاً لتصنيفه في فئة التحليل المناسبة له.
- تسجيل رقم النشاط أمام قيم الشغف المعرفي ومؤشراتها المتفرعة عنها في بطاقة تحليل محتوى الأنشطة الخاصة بكل درس، ورصد مجموعها الكلي.
- تفرغ بطاقات تحليل محتوى أنشطة كل درس في استمارة مستقلة، تضم كل كفاية من الكفايات اللغوية وفقاً للفصل، والصف الدراسي، واستخراج التكرارات، والنسب المئوية لفئات التحليل.
- **التحقق من ثبات أداة الدراسة:** تمّ حساب ثبات الأداة باستخدام إعادة التحليل كونه من أكثر الطرق مناسبة لتقدير الثبات في دراسات تحليل المحتوى، ويكون ذلك بطريقتين هما: "أن يقوم بتحليل المادة نفسها باحثان، أو أن يقوم الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين على فترتين متباعدتين" (طعيمة، ٢٠٠٨، ٢٢٥)، وقامت الباحثة بالتحقق من ثبات التحليل بكلا الطريقتين، وتفصيل ذلك فيما يلي:

الثبات من خلال الاستعانة بباحثات متعاونات:

تستخدم هذه الطريقة عادة للتحقق من ثبات أداة تحليل المحتوى، وتطبق على عينة صغيرة من المادة موضع الدراسة، وذلك قبل البدء في التحليل الموسع للعينة الكبيرة التي يدرسها الباحث (طعيمة، ٢٠٠٨، ٢٢٥)، وقامت الباحثة بتقييم جميع نشاطات التعلم المتضمنة في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية، ومن ثمّ تمّ سحب (٤٠) نشاطاً من مجموع النشاطات الكلية بالطريقة العشوائية باستخدام برنامج القرعة الإلكتروني، بمعدل (١٠) أنشطة من كل فصل دراسي، و ليصبح مجموع العينة العشوائية (٤٠) نشاطاً، وتمت الاستعانة بمحليلتين متعاونتين

متكافئتين مع الباحثة في الخبرة، والتخصص، والمؤهل العلمي، للقيام بتحليل العينة الاستطلاعية مع الباحثة، وذلك بعد الاتفاق على خطوات عملية التحليل، والقواعد التي تسير عليها، وبعد الانتهاء من عملية التحليل؛ تمّ حساب معامل الثبات بين الباحثة والباحثين، وذلك تطبيق المعادلة التالية (طعيمة، ٢٠٠٨، ٢٢٦):

$$\text{معامل الثبات: } \frac{\text{عدد فئات الاتفاق}}{\text{عدد فئات التحليل}} \times 100$$

والمقصود بفئات الاتفاق نشاطات التعلّم التي تمّ الاتفاق على تصنيفها وفقاً لمعايير قيم الشغف المعرفي، ويقصد بفئات التحليل إجمالي عدد النشاطات، وتوضح الباحثة نتائج تحليل العينة الاستطلاعية في المعادلات التالية:

$$\text{معامل الثبات مع المحللة ١: } \frac{36}{40} \times 100 = 90\%$$

$$\text{معامل الثبات مع المحللة ٢: } \frac{34}{40} \times 100 = 85\%$$

وفي ضوء الأدبيات التربوية فإنّ معامل الثبات المناسب لتحليل المحتوى لا ينبغي أن يقل عن (٦٠%) (طعيمة، ٢٠٠٨، ٢٣١)، وعليه؛ فإنّ معدل نسبة ثبات الاتفاق مع المحللين المتعاونتين بلغ (٨٧,٥%)، وهو معدل ثبات عالٍ يوثق به، مما يسمح باستخدامه في التحليل، وصولاً إلى تحقيق أهداف الدراسة.

الثبات عن طريق إعادة التحليل مرة أخرى من قبل الباحثة باستخدام عامل الزمن:

يستخدم عامل الزمن لقياس ثبات التحليل، وذلك أن يقوم الباحث بنفسه بتحليل العينة التي يدرسها مستخدماً أداة التحليل التي أعدها، وبعد فترة من الزمن

يعيد بنفسه تحليل نفس العينة مستخدماً نفس الأداة دون الرجوع بأي صورة من الصور للتحليل السابق الذي أجراه، وبعد الانتهاء من تحليله الثاني يجري بعض العمليات الإحصائية التي يستخرج من خلالها معامل الثبات (طعيمة، ٢٠٠٨، ٢٢٥)، وقد تحققت الباحثة من الثبات بإعادة تحليل أنشطة التعلم المتضمنة في وحدة (الكفاية النحوية للفصل الثاني من السنة الأولى المشتركة)، ووحدة (الكفاية الإملائية للفصل الثالث من السنة الثانية لنظام المسارات العام)، حيث تم اختيارها عشوائياً بواسطة برنامج القرعة الإلكتروني من كل صف دراسي، وذلك بعد مرور (٤) أسابيع من التحليل الأول، ثم تم حساب معامل الثبات بين التحليل الأول والتحليل الثاني باستخدام معادلة الثبات التالية:

$$\text{معامل الثبات:} \quad \frac{\text{عدد فئات الاتفاق}}{\text{عدد فئات التحليل}} \times 100$$

جدول (٣): الاتفاق والاختلاف بين التحليل الأول والثاني لدرجة تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية

الصف	الكفاية	إجمالي الأنشطة	عدد الاتفاق	عدد الاختلاف	نسبة الاتفاق
السنة الأولى المشتركة	النحوية	١٠١	٨٩	١٢	٨٨,١١%
السنة الثانية المسار العام	الإملائية	٤٣	٤٠	٣	٩٣,٠٢%
متوسط معامل الثبات					٩٠,٥٦%

واتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات بين التحليل الأول والتحليل الثاني بلغ (٩٠,٥٦)، وهي نسبة اتفاق عالية، تؤكد موضوعية التحليل، وبالتالي إمكانية اعتماد نتائجه.

الأساليب الإحصائية: لتحليل وتفسير بيانات الدراسة، واستخراج نتائجها؛ تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- التكرارات، والنسب المئوية، بهدف الكشف عن درجة تضمين معايير الشغف المعرفي، ومؤشراتها المتفرعة عنها في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية.
- معادلة الثبات (طعيمة، ٢٠٠٨، ٢٢٦)، للتحقق من ثبات أداة تحليل المحتوى.

$$\text{معامل الثبات : } \frac{\text{عدد فئات الاتفاق}}{\text{عدد فئات التحليل}} \times 100$$

نتائج الدراسة ومناقشتها وتفسيرها:

عرض نتائج السؤال الأول والذي ينص على: ما معايير قيم الشغف المعرفي اللازم تضمينها في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ تمّ بناء قائمة للمعايير الرئيسة لقيم الشغف المعرفي، ومؤشراتها المتفرعة عنها، وفقاً لإجراءات علمية تمّ توضيحها في محور منهجية الدراسة وإجراءاتها، ويمكن عرضها في الجدول التالي:

جدول (٤): معايير قيم الشغف المعرفي اللازم تضمينها في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية

م	المعايير	المؤشرات
١	الشغف نحو التعلّم	توضيح المحتوى اللغوي لأهمية الاقتداء بسلوك العلماء وشغفهم نحو التعلّم.
		توضيح المحتوى اللغوي للإنجازات العلمية لجهود العلماء بالملكة العربية السعودية.
		إثارة المحتوى اللغوي للدافعية نحو التعلّم.
		توظيف المحتوى اللغوي لمهارات التعلّم الذاتي في الوصول إلى شغف التعلّم (التنبؤ وتنشيط المعرفة السابقة، تقويم التنبؤ والتأمل الذاتي، إعادة الفهم، التقويم الختامي).

٢	الشغف القرائي والاطلاع على جديد المعرفة	تشجيع المحتوى اللغوي على القراءة الإثرائية.
		تشجيع المحتوى اللغوي على تعلّم المعارف الجديدة.
		تضمن المحتوى اللغوي معارف قابلة للتطبيق ومرتبطة باحتياجات وميول الطالبات اللغوية.
		تشجيع المحتوى اللغوي على استخدام التساؤل الذاتي.
		توظيف المحتوى اللغوي لمهارات الاتصال والتشارك في الاطلاع على جديد المعرفة (القدرة على التفاعل وإيصال الآراء، والعمل بفاعلية مع المجموعات، والمرونة، والمسؤولية الفردية في العمل الجماعي).
٣	البحث عن المعرفة واكتشافها بشغف	تشجيع المحتوى اللغوي على البحث والاستقصاء للوصول إلى المعرفة واكتشافها بشغف.
		توظيف المحتوى اللغوي للمصادر المتنوعة في الحصول على المعرفة المخطط لها.
		تشجيع المحتوى اللغوي على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في البحث عن المعرفة واكتشافها بشغف.
		توجيه المحتوى اللغوي إلى استخدام أخلاقيات البحث للوصول إلى المعارف اللغوية (الأمانة العلمية، الموضوعية، التواضع العلمي، احترام الملكية الفكرية للآخرين، النقد الهادف، الدقة في نقل المعلومات، موثوقية المصادر العلمية).
٤	إنتاج المعرفة	توظيف المحتوى اللغوي للمعارف التراكمية السابقة وصولاً إلى إنتاج المعارف الجديدة.
		توظيف المحتوى اللغوي لمهارات البحث العلمي في إنتاج معارف جديدة.
		تضمن المحتوى اللغوي لأنشطة تهدف إلى تنظيم المعلومات وإنتاج الأفكار الجديدة.
		توظيف المحتوى اللغوي لمهارات التفكير الإبداعي (الأصالة، الطلاقة، المرونة، التفاصيل) في إنتاج المعرفة.
		توظيف المحتوى اللغوي لمهارات التفكير التحليلي (الملاحظة، تحديد السبب والنتيجة، الترتيب، التصنيف، إدراك العلاقات، التنبؤ والتوقع) في إنتاج المعرفة.

اتضح من الجدول السابق تحديد معايير قيم الشغف المعرفي اللازم تضمينها في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية، الأمر الذي تتفق فيه الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كلٍّ من (الدوسري، ٢٠٢١؛ والعلوي، والزهراني، ٢٠٢٢؛ ودقاسمة، ٢٠٢٣؛ والدوسري، والأحمدي، ٢٠٢٣) في تأكيدها على أهمية تحديدها لتلك المعايير، وهذا الاتفاق يؤكد على ضرورة تنميتها لدى المتعلّمين، إضافةً إلى علاقتها

الإيجابية بالتحصيل العلمي المرتفع، والدافعية نحو التعلم، وتنفيذ المهام التعليمية بمتعة وإنجاز عالٍ.

وراعت القائمة التي توصلت إليها الدراسة الحالية مبدأ الاستمرارية في المعايير ومؤشرات المتفرعة عنها، وصولاً إلى تنمية القيم بشكل متدرج ومتسق مع خصائص نمو متعلمي المرحلة الثانوية، كما أنه تمّ ترتيبها وفقاً للخبرات المتوقع تحقيقها في هذه المرحلة العمرية، فبدأت المعايير بالشغف نحو التعلم، وتأكيداً على توظيف مهارات التعلم الذاتي لما له من أثر كبير على تكوين شخصية المتعلم المعرفية، وتنشيط معرفته السابقة، وتقويم تأمله الذاتي، ثمّ معيار الشغف القرائي والاطلاع على جديد المعرفة، واستهدفت مؤشرات مدي تشجيع المحتوى اللغوي على القراءة الإثرائية، وتعلم المعارف الجديدة، ثم المعيار الثالث الذي تمثل في البحث عن المعرفة واكتشافها بشغف، وتوظيف المحتوى اللغوي للمصادر المتنوعة في الحصول على المعرفة المخطط لها، إضافةً إلى توجيهه إلى استخدام أخلاقيات البحث للوصول إلى المعارف اللغوية، وتصل المعايير في ترتيبها أخيراً إلى إنتاج المعرفة من خلال توظيفها لعدد من المهارات كمهارات البحث العلمي، والتفكير الإبداعي، والتحليلي، وصولاً إلى إنتاج المعارف الجديدة، وتؤكد الباحثة على أنّ تنمية هذه القيم لدى المتعلمين تعزز من شغفهم نحو التعلم، وتزيد من دافعتهم للحصول على مستويات أكاديمية متميزة، وتسهم في تحقيق أهدافهم المتنوعة سواء أكان ذلك في مسيرتهم التعليمية، أو الحياتية بمختلف جوانبها.

عرض نتائج السؤال الثاني والذي ينصّ على: ما درجة تضمين معايير قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ تحليل جميع نشاطات التعلّم المتضمنة في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، وتمّ حساب التكرارات والنسب المئوية بهدف الكشف عن درجة تضمين القيم بشكل عام، والكشف عن تكرار كلّ مؤشر متفرّع عن هذه القيم بشكل خاص، وتفصيل ذلك فيما يلي:

جدول (٥): توزيع التكرارات والنسب المئوية لمعايير قيم الشغف المعرفي المتضمنة في كتب

الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية

قيم الشغف المعرفي	الشفغ نحو التعلّم	الشفغ القرآني والأطلاع على جديد المعرفة	البحث عن المعرفة	إنتاج المعرفة	مترسطة	منخفضة جدًا	منخفضة	مخفضة جدًا	٣	الترتيب	الكفايات									
											التوصّل الشفهي		الاتصال الكتابي		القراءة		الإملائية		النحوية	
											%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن
١٠٠,٠٠					٤١,٦٩	١٠,١٢	٣١,٠٠	١٧,٢٠												
١٣٨٤					٥٧٧	١٤٠	٤٢٩	٢٣٨												
٢٣,٧٠					٨,٣٨	١,٩٥	٩,٧٥	٣,٦١												
٣٢٨					١١٦	٢٧	١٣٥	٥٠												
١٦,٩١					٧,٣٧	١,٩٥	٥,٢٧	٢,٣١												
٢٣٤					١٠٢	٢٧	٧٣	٣٢												
٢٠,١٦					٨,٢٤	٢,٣١	٦,٧٩	٢,٨٢												
٢٧٩					١١٤	٣٢	٩٤	٣٩												
١٥,٠٣					٦,٠٠	٢,١٠	٤,٤١	٢,٥٣												
٢٠,٨					٨٣	٢٩	٦١	٣٥												
٢٤,٢١					١١,٧١	١,٨١	٤,٧٧	٥,٩٢												
٥٤١					١٦٢	٢٥	٦٦	٨٧												
المجموع																				

الترتيب	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧
درجة التضمين	منخفضة	منخفضة جداً	منخفضة جداً	منخفضة جداً	منخفضة جداً	منخفضة جداً	منخفضة جداً

* النسبة المئوية = تكرار كل قيمة / إجمالي قيم الشغف المعرفي ككل (١٣٨٤)

تحددت من البيانات المدرجة بالجدول رقم (٥) معايير قيم الشغف المعرفي الأربعة المتضمنة في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية، حيث تمثلت في: (قيمة الشغف نحو التعلم، قيمة الشغف القرائي والاطلاع على جديد المعرفة، قيمة البحث عن المعرفة واكتشافها بشغف، قيمة إنتاج المعرفة)، وبلغ مجموع تضمينها (١٣٨٤) نشاطاً للتعلم، واتضح التفاوت في مدى تضمين معايير هذه القيم بمؤشرات المتفرعة عنها، وقد جاءت أعلى النسب تحقيقاً للمؤشرات في معيار (قيمة إنتاج المعرفة)؛ إذ تحقق منها (٥٧٧) مؤشراً، ونسبة مئوية قدرت بـ (٤١,٦٩)، وبدرجة تضمين متوسطة، في حين أنّ معيار (البحث عن المعرفة واكتشافها بشغف) جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة؛ إذ تحقق منها (١٤٠) مؤشراً، ونسبة مئوية قدرت بـ (١٠,١٢)٪، وبدرجة تضمين منخفضة جداً، أما من حيث الكفايات اللغوية فكانت القيم الأكثر تكراراً هي: (الكفاية النحوية) بالرغم من أنّ درجة تضمينها منخفضة، حيث بلغت (٣٣٥) تكراراً، ونسبة مئوية (٢٤,٢١)٪، في حين أنّ الأقل تكراراً كان في (الكفاية الإملائية) وبدرجة تضمين منخفضة جداً، حيث بلغت (٢٠٨) تكراراً، ونسبة مئوية (١٥,٠٣)٪.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (الدوسري؛ والأحمدي، ٢٠٢٣) في مستوى معيار (الإبداع والابتكار) الذي حصل على درجة تضمين متوسطة في محتوى كتب

لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة، بما يقابل معيار (قيمة إنتاج المعرفة) في الدراسة الحالية، حيث حصل على ذات درجة التضمن في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية، في حين تختلف هذه النتيجة مع دراسة كلٍّ من (الدوسري، ٢٠٢١؛ والعلوي، والزهراني، ٢٠٢٢) التي حصل معيار (المساهمة في إنتاج المعرفة) على درجة تضمنين منخفضة، كما تتفق نتيجة الدراسة الحالية في مستوى بقية معايير قيم الشغف المعرفي، ودرجة تضمينها المنخفضة مع نتائج دراسة كلٍّ من (الدوسري، ٢٠٢١؛ والعلوي، والزهراني، ٢٠٢٢؛ والدوسري، والأحمدي، ٢٠٢٣).

وتعزو الباحثة هذا التفاوت في مستوى تضمنين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية؛ إلى أنّ معايير الشغف المعرفي تعدّ حديثة في مجال القيم، وقد أكدت على هذا التوجه التربوي القيمي الحديث هيئة تقويم التعليم والتدريب، وذلك من خلال الإصدار الأول (٢٠١٨) والثاني (٢٠٢٢) لوثيقة الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ووثيقة الإطار التخصصي لمجال تعلّم اللغة العربية (٢٠١٩)، والتي نصّت من خلالها على أهمية تضمنين قيم الشغف المعرفي في المناهج الدراسية بشكل عام، وفي مجال اللغة العربية بشكل خاص، ومن المنطقي أن تتفاوت نسب تضمنين هذه القيم في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية، وبدرجات توزعت ما بين المتوسطة والمنخفضة جداً، كما تعزو الباحثة ارتفاع التكرارات في (الكفاية النحوية) بالرغم من انخفاض درجة تضمينها لمعايير قيم الشغف المعرفي ومؤشراتها المتفرعة عنها، إلى طبيعة محتوى أنشطة الكفاية النحوية كونها مليئة بالأمثلة والمفاهيم النحوية والشواهد وأنشطة الإعراب وتركيب الجمل وتمثيلها، مقارنة بانخفاض التكرارات في (الكفاية الإملائية) كون طبيعة أنشطة التعلّم في هذه الكفاية تتركز على استنتاج القاعدة الإملائية وتطبيقها، وعليه؛ تقدّم الدراسة

الحالية تغذية راجعة لهيئة تقويم التعليم والتدريب، و لمطوري مناهج تعليم اللغة العربية وتعلّمها عن درجة تضمين معايير هذه القيم، ومؤشراتها المتفرعة عنها، والتأكيد على أثرها الإيجابي في تنمية المهارات اللغوية لدى الطالبات.

جدول (٦): توزيع التكرارات والنسب المئوية لمعيار قيمة الشغف نحو التعلّم المتضمنة في كتب

الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية

مؤشرات قيمة الشغف نحو التعلّم	الكفايات												مؤشرات قيمة الشغف نحو التعلّم
	النحوية		الإملائية		القراءة		الاتصال الكتابي		التواصل الشفهي		المجموع		
ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
توضيح المحتوى اللغوي لأهمية الابتداء بسلوك العلماء وشغفهم نحو التعلّم.	٠	٠,٠٠٠	٠	٠,٠٠٠	٠	٠,٠٠٠	٠	٠,٠٠٠	٠	٠,٠٠٠	١	٠,٤٢	٣
توضيح المحتوى اللغوي للإنجازات العلمية لجهود العلماء بالملكة العربية السعودية.	٠	٠,٠٠٠	٠	٠,٠٠٠	٠	٠,٠٠٠	٠	٠,٠٠٠	٠	٠,٠٠٠	٠	٠,٠٠٠	٤
إثارة المحتوى اللغوي للدافعية نحو التعلّم.	٥	٢,١٠٠	٢	٠,٨٠٤	٤	١,٦٨٠	٨	٣,٣٦٠	١١	٤,٦٦٢	٣٠	١٢,٦١١	٢

توظيف المحتوى اللغوي لمهارات التعلم الذاتي في الوصول إلى شغف التعلم.	المجموع	الترتيب	درجة التضمين
٧٧	٨٢	١	منخفضة
٣٤,٣٥	٣٤,٤٥	٢	منخفضة جداً
٣٢	٣٥	٣	منخفضة جداً
١٣,٨٧	١٤,٧١	٤	منخفضة جداً
٢٤	٣٩	٥	منخفضة جداً
٥٤,٤١	١٦,٣٩	٦	منخفضة جداً
٢٤	٣٢	٧	منخفضة جداً
١٠,٠١	١٣,٤٥	٨	منخفضة جداً
٣٩	٥٠	٩	منخفضة
٥٤,٦١	٢١,٠١	١٠	منخفضة
٢٠٧	٢٣,٨	١١	منخفضة
٨٦,٩٧	١٠٠,٠٠	١٢	منخفضة
١		١٣	منخفضة

*النسبة المئوية = تكرار كل مؤشر / إجمالي قيم الشغف نحو التعلم (٣٢٨)

اتضح من البيانات المدرجة في الجدول رقم (٦) أنّ كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية تضمنت (٢٣٨) تكراراً لمعيار (قيمة الشغف نحو التعلم)، كما أنّه لوحظ التفاوت الكبير في مدى تضمين المؤشرات الفرعية لمعيار هذه القيمة، حيث جاء مؤشر (توظيف المحتوى اللغوي لمهارات التعلم الذاتي في الوصول إلى شغف التعلم) كأعلى المؤشرات الفرعية تكراراً، حيث بلغ (٢٠٧) تكراراً، ونسبة مئوية (٨٦,٩٧%)، وبدرجة تضمين كبيرة جداً، في حين جاء في المرتبة الرابعة مؤشر (توضيح المحتوى اللغوي للإنجازات العلمية لجهود العلماء بالمملكة العربية السعودية)، حيث لم يحصل على أي تكرارات، وبدرجة تضمين منخفضة جداً، أما من حيث الكفايات اللغوية فكانت القيم الأكثر تكراراً في (الكفاية النحوية) بالرغم من أنّ درجة تضمينها كانت منخفضة، حيث بلغت (٨٢) تكراراً، ونسبة مئوية (٣٤,٤٥)

(%)، في حين أنَّ الأقل تكرارًا كان في (كفاية الاتصال الكتابي)، وبدرجة تضمين منخفضة جدًا، حيث بلغت (٣٢) تكرارًا، ونسبة مئوية (١٣,٤٥%).

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية في درجة التضمن الكبيرة جدًا لمؤشر (توظيف المحتوى اللغوي لمهارات التعلّم الذاتي في الوصول إلى شغف التعلّم)، عن نتيجة دراسة (العليوي، والزهراني، ٢٠٢٢) التي جاء فيها مؤشر (تعزيز المحتوى للتعلّم الذاتي) بدرجة تضمين منخفضة جدًا، كما تختلف نتيجة الدراسة الحالية في درجة التضمن المنخفضة جدًا وانعدام التكرارات في مؤشر (توضيح المحتوى اللغوي للإنجازات العلمية لجهود العلماء بالمملكة العربية السعودية)، مع نتيجة دراسة (الدوسري، ٢٠٢١) في درجة تضمينها المتوسطة لهذا المؤشر حيث بلغ (٦٠%)، في حين تتفق نتيجة هذا المؤشر في الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة (العليوي، والزهراني، ٢٠٢٢) في حصوله على درجة تضمين منخفضة جدًا، حيث بلغت (٧٣,٠%).

وتعزو الباحثة درجة التضمن الكبيرة جدًا لمؤشر (توظيف المحتوى اللغوي لمهارات التعلّم الذاتي في الوصول إلى شغف التعلّم)، إلى أنَّ صياغة أكثر أنشطة التعلّم ومطالبها في كتب الكفايات اللغوية جاءت في سياق حديث الذات لتعلّمة المرحلة الثانوية، ومتسقًا مع خصائص نموها من حيث إحساسها بالتفرد، والرغبة في الاستقلال وطرح التساؤلات الذاتية، والقيام بأنشطة التعلّم بثقة ومسؤولية تامة، مما يتيح توظيف محتوى الأنشطة اللغوية لمهارات التعلّم الذاتي وصولًا إلى شغف التعلّم، الأمر الذي يحسب لمطوري كتب الكفايات اللغوية مراعاتهم لهذا المؤشر وتوظيفه في المحتوى اللغوي، كما يمكن عزو الانخفاض الكبير لدرجة تضمين مؤشر (توضيح المحتوى اللغوي للإنجازات العلمية لجهود العلماء بالمملكة العربية السعودية)، حيث لم يحصل على أي تكرارات، إلى أنَّ مطوري كتب الكفايات اللغوية قد يرون أنه تمّ

التركيز عليه في المراحل التي تسبق المرحلة الثانوية، كالمرحلة الابتدائية والمتوسطة، الأمر الذي أكدته دراسة (الدوسري، ٢٠٢١) في درجة تضمينها المتوسطة لهذا المؤشر حيث بلغ (٦٠%) في كتب لغتي الجميلة للمرحلة الابتدائية، كما أن دراسة (الثبيتي، والنمري، ٢٠٢٣) أشارت إلى أنه من أهم نقاط القوة في كتب لغتي الخالدة للمرحلة المتوسطة: التعريف بالشعراء السعوديين، وجهودهم، وعليه؛ ترى الباحثة أهمية التوازن في تحقيق هذا المؤشر في المحتوى اللغوي، فلا يمكن أن يتركز بدرجة تفوق المتوسطة في مراحل وينعدم في مراحل أخرى، بل يُفضّل أن يكون هناك توازنًا وتدرجًا منطقيًا لتحقيق هذا المعيار في المراحل التعليمية المختلفة.

جدول (٧): توزيع التكرارات والنسب المئوية لمعيار الشغف القرائي والاطلاع على

جديد المعرفة المتضمنة في كتب الكفايات اللغوية

درجـة التضمين	الترتيب	المجموع	الكفايات								مؤشرات قيمة الشغف القرائي والاطلاع على جديد المعرفة			
			التواصل الشفهي		الاتصال الكتابي		القرائية		الإملائية			النحوية		
			ن	%	ن	%	ن	%	ن	%		ن	%	
منخفضة جدًا	٥	٥,١٣	٢٢	٠,٧٠	٣	٠,٠٠	٢,١٠	٩	١,٤٠	٦	٠,٩٣	٣	تشجيع المحتوى اللغوي على القراءة الإثرائية.	
منخفضة جدًا	٤	١٤,٦٩	٦٣	٤,٦٦	٢٠	٢,١٠	٩	٣,٧٣	١٦	١,٦٣	٧	٢,٥٦	١١	تشجيع المحتوى اللغوي على تعلم المعارف الجديدة.

درجۃ التضمين	الترتيب	المجموع	توظيف المحتوى اللغوي للمهارات الاتصال والتشارك في الاطلاع على جديد المعرفة.	تشجيع المحتوى اللغوي على استخدام التساؤل الذاتي.	تضمين المحتوى اللغوي لمعارف قابلة للتطبيق ومربطة باحتياجات
منخفضة جداً	٤	١٥,٣٨	٦,٧٦	٣,٧٣	١,٤٠
منخفضة جداً	٥	١٤,٢٢	٣,٦٦	٥,١٣	٢,١٠
منخفضة	٦	٩٤	٢٥	٢٨	١٦
منخفضة جداً	٢	٢١,٩١	٥,٨٣	٦,٥٣	٣,٧٣
منخفضة جداً	٣	١٧,٠٢	٤,٦٦	٥,١٣	٥,١٣
منخفضة	١	٣١,٤٧	١١,٦٦	٤,٢٠	١٠,٢٦
		٤٢٩	١٤١	١٠٦	٩٧
		١٠,٠٠	٣٢,٨٧	٢٤,٧١	٢٢,٦١
			١	٢	٣
منخفضة					

*النسبة المئوية = تكرار كل مؤشر / إجمالي قيم الشغف القرائي والاطلاع على جديد المعرفة (٤٢٩)

اتضح من البيانات المدرجة في الجدول رقم (٧) أن كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية تضمنت (٤٢٩) تكراراً لمعيار (قيمة الشغف القرائي والاطلاع على جديد المعرفة)، كما أنه لوحظ التفاوت في مدى تضمين المؤشرات الفرعية لمعيار هذه القيمة، حيث جاء مؤشر (توظيف المحتوى اللغوي لمهارات الاتصال والتشارك

في الاطلاع على جديد المعرفة) كأعلى المؤشرات الفرعية تكرارًا بالرغم من درجة تضمينه المنخفضة، حيث بلغ (١٤١) تكرارًا، ونسبة مئوية (٣٢,٨٧%)، في حين جاء في المرتبة الخامسة مؤشر (تشجيع المحتوى اللغوي على القراءة الإثرائية) حيث بلغ (٢٢) تكرارًا، ونسبة مئوية (٥,١٣%)، وبدرجة تضمين منخفضة جدًا، أما من حيث الكفايات اللغوية فكانت القيم الأكثر تكرارًا في (كفاية التواصل الشفهي) بالرغم من أن درجة تضمينها منخفضة، حيث بلغت (١٣٥) تكرارًا، ونسبة مئوية (٣١,٤٧%)، في حين أنَّ الأقل تكرارًا كان في (الكفاية الإملائية)، وبدرجة تضمين منخفضة جدًا، حيث بلغت (٦١) تكرارًا، ونسبة مئوية (١٤,٢٢%).

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية في درجة التضمين المنخفضة لمؤشر (توظيف المحتوى اللغوي لمهارات الاتصال والتشارك في الاطلاع على جديد المعرفة)، ودرجة التضمين المنخفضة جدًا لمؤشر (تشجيع المحتوى اللغوي على القراءة الإثرائية) مع نتائج دراسة كلٍّ من (الدوسري، ٢٠٢١؛ والعلوي، والزهراني، ٢٠٢٢؛ والدوسري، والأحمدي، ٢٠٢٣) في حصول هذين المؤشرين على درجة تضمين منخفضة جدًا، حيث تراوحت ما بين (٢,١٥%) و (٧,٠٨%).

وتشير الباحثة إلى أنَّه بالرغم من وجود (الكفاية القرائية) بشكل مستقل على شكل وحدات تدريبية موزعة على كتب الكفايات اللغوية الأربعة المقررة على متعلّمي المرحلة الثانوية، إلا أنَّ نتيجة مؤشر (تشجيع المحتوى اللغوي على القراءة الإثرائية) جاءت بانخفاض كبير لدرجة تضمينه، وتعزو الباحثة هذه النتيجة إلى قلة إدراك مطوري المناهج أهمية مثل هذه المؤشرات وأثرها الإيجابي على تنمية المهارات اللغوية، لا سيما أن القراءة الإثرائية لها انعكاس كبير على الرصيد المعرفي بشكل عام، والمخزون اللغوي لدى المتعلّمين بشكل خاص، إضافةً إلى تنميتها لمهارات الإنتاج

اللغوي، وصولاً إلى توظيف مهاراتها في استثمار التعلّم المستمر مدى الحياة، والأمر ذاته ينطبق على درجة الانخفاض لتضمنين مؤشر (توظيف المحتوى اللغوي لمهارات الاتصال والتشارك في الاطلاع على جديد المعرفة)، فهذا المؤشر يتضمن مهارة مهمة في تعليم اللغة العربية، حيث أنّ التواصل ضرورة كبرى في عملية إنتاج اللغة، ومهارة التشارك تبني علاقات اجتماعية إيجابية في الوصول إلى المعلومات الجديدة، وعليه؛ يُفضّل إعادة النظر في مدى تضمين هذه المؤشرات لكتب الكفايات اللغوية بما يتناسب مع خصائص نمو متعلّمي المرحلة الثانوية، وطبيعة المهارات اللغوية.

جدول (٨): توزيع التكرارات والنسب المئوية لمعيار قيمة البحث عن المعرفة واكتشافها بشغف

المتضمنة في كتب الكفايات اللغوية

درجة التضمين	الترتيب	الكفايات												مؤشرات قيمة البحث عن المعرفة واكتشافها بشغف
		المجموع		التواصل الشفهي		الاتصال الكتابي		القراءة		الإعلامية		النحوية		
منخفضة جدًا	٢	١٦,٤٣	٢٣	٥,٧١	٨	١,٤٢	٢	٦,٤٣	٩	٢,٨٦	٤	١,٠٠	٠	تشجيع المحتوى اللغوي على البحث والاستقصاء للوصول إلى المعرفة واكتشافها بشغف.
كبيرة	١	٦٧,١٤	٩٤	١١,٤٣	١٦	١٠,٧١	١٥	١٢,٨٦	١٨	١٥,٠٠	٢١	١٧,١٤	٢٤	توظيف المحتوى اللغوي للمصادر المتنوعة في الحصول على المعرفة المخطط لها.

درجة التضمين	الترتيب	المجموع	معرفة	معرفة	معرفة
معرفة	١	٢٥	١٧,٨٦	٠	٠,٧١
معرفة	٢	٢٩	٢٠,٧١	٠	٢,٨٦
معرفة	٣	٣٢	٢٢,٨٦	٠	٣,٥٧
معرفة	٤	٣٧	٢٧	٠	١٠
معرفة	٥	٣٩	٢٩	٠	٧,١٤
معرفة	٦	٤٠	٣٠	٠	٣
معرفة	٧	٤١	٣١	٠	٢,١٤
معرفة	٨	٤٢	٣٢	٠	٢٣
معرفة	٩	٤٣	٣٣	٠	١٦,٤٣
معرفة	١٠	٤٤	٣٤	٠	٢٢
معرفة	١١	٤٥	٣٥	٠	٢٢
معرفة	١٢	٤٦	٣٦	٠	٢٢
معرفة	١٣	٤٧	٣٧	٠	٢٢
معرفة	١٤	٤٨	٣٨	٠	٢٢
معرفة	١٥	٤٩	٣٩	٠	٢٢
معرفة	١٦	٥٠	٤٠	٠	٢٢
معرفة	١٧	٥١	٤١	٠	٢٢
معرفة	١٨	٥٢	٤٢	٠	٢٢
معرفة	١٩	٥٣	٤٣	٠	٢٢
معرفة	٢٠	٥٤	٤٤	٠	٢٢
معرفة	٢١	٥٥	٤٥	٠	٢٢
معرفة	٢٢	٥٦	٤٦	٠	٢٢
معرفة	٢٣	٥٧	٤٧	٠	٢٢
معرفة	٢٤	٥٨	٤٨	٠	٢٢
معرفة	٢٥	٥٩	٤٩	٠	٢٢
معرفة	٢٦	٦٠	٥٠	٠	٢٢
معرفة	٢٧	٦١	٥١	٠	٢٢
معرفة	٢٨	٦٢	٥٢	٠	٢٢
معرفة	٢٩	٦٣	٥٣	٠	٢٢
معرفة	٣٠	٦٤	٥٤	٠	٢٢
معرفة	٣١	٦٥	٥٥	٠	٢٢
معرفة	٣٢	٦٦	٥٦	٠	٢٢
معرفة	٣٣	٦٧	٥٧	٠	٢٢
معرفة	٣٤	٦٨	٥٨	٠	٢٢
معرفة	٣٥	٦٩	٥٩	٠	٢٢
معرفة	٣٦	٧٠	٦٠	٠	٢٢
معرفة	٣٧	٧١	٦١	٠	٢٢
معرفة	٣٨	٧٢	٦٢	٠	٢٢
معرفة	٣٩	٧٣	٦٣	٠	٢٢
معرفة	٤٠	٧٤	٦٤	٠	٢٢
معرفة	٤١	٧٥	٦٥	٠	٢٢
معرفة	٤٢	٧٦	٦٦	٠	٢٢
معرفة	٤٣	٧٧	٦٧	٠	٢٢
معرفة	٤٤	٧٨	٦٨	٠	٢٢
معرفة	٤٥	٧٩	٦٩	٠	٢٢
معرفة	٤٦	٨٠	٧٠	٠	٢٢
معرفة	٤٧	٨١	٧١	٠	٢٢
معرفة	٤٨	٨٢	٧٢	٠	٢٢
معرفة	٤٩	٨٣	٧٣	٠	٢٢
معرفة	٥٠	٨٤	٧٤	٠	٢٢
معرفة	٥١	٨٥	٧٥	٠	٢٢
معرفة	٥٢	٨٦	٧٦	٠	٢٢
معرفة	٥٣	٨٧	٧٧	٠	٢٢
معرفة	٥٤	٨٨	٧٨	٠	٢٢
معرفة	٥٥	٨٩	٧٩	٠	٢٢
معرفة	٥٦	٩٠	٨٠	٠	٢٢
معرفة	٥٧	٩١	٨١	٠	٢٢
معرفة	٥٨	٩٢	٨٢	٠	٢٢
معرفة	٥٩	٩٣	٨٣	٠	٢٢
معرفة	٦٠	٩٤	٨٤	٠	٢٢
معرفة	٦١	٩٥	٨٥	٠	٢٢
معرفة	٦٢	٩٦	٨٦	٠	٢٢
معرفة	٦٣	٩٧	٨٧	٠	٢٢
معرفة	٦٤	٩٨	٨٨	٠	٢٢
معرفة	٦٥	٩٩	٨٩	٠	٢٢
معرفة	٦٦	١٠٠	٩٠	٠	٢٢
معرفة	٦٧	١٠١	٩١	٠	٢٢
معرفة	٦٨	١٠٢	٩٢	٠	٢٢
معرفة	٦٩	١٠٣	٩٣	٠	٢٢
معرفة	٧٠	١٠٤	٩٤	٠	٢٢
معرفة	٧١	١٠٥	٩٥	٠	٢٢
معرفة	٧٢	١٠٦	٩٦	٠	٢٢
معرفة	٧٣	١٠٧	٩٧	٠	٢٢
معرفة	٧٤	١٠٨	٩٨	٠	٢٢
معرفة	٧٥	١٠٩	٩٩	٠	٢٢
معرفة	٧٦	١١٠	١٠٠	٠	٢٢
معرفة	٧٧	١١١	١٠١	٠	٢٢
معرفة	٧٨	١١٢	١٠٢	٠	٢٢
معرفة	٧٩	١١٣	١٠٣	٠	٢٢
معرفة	٨٠	١١٤	١٠٤	٠	٢٢
معرفة	٨١	١١٥	١٠٥	٠	٢٢
معرفة	٨٢	١١٦	١٠٦	٠	٢٢
معرفة	٨٣	١١٧	١٠٧	٠	٢٢
معرفة	٨٤	١١٨	١٠٨	٠	٢٢
معرفة	٨٥	١١٩	١٠٩	٠	٢٢
معرفة	٨٦	١٢٠	١١٠	٠	٢٢
معرفة	٨٧	١٢١	١١١	٠	٢٢
معرفة	٨٨	١٢٢	١١٢	٠	٢٢
معرفة	٨٩	١٢٣	١١٣	٠	٢٢
معرفة	٩٠	١٢٤	١١٤	٠	٢٢
معرفة	٩١	١٢٥	١١٥	٠	٢٢
معرفة	٩٢	١٢٦	١١٦	٠	٢٢
معرفة	٩٣	١٢٧	١١٧	٠	٢٢
معرفة	٩٤	١٢٨	١١٨	٠	٢٢
معرفة	٩٥	١٢٩	١١٩	٠	٢٢
معرفة	٩٦	١٣٠	١٢٠	٠	٢٢
معرفة	٩٧	١٣١	١٢١	٠	٢٢
معرفة	٩٨	١٣٢	١٢٢	٠	٢٢
معرفة	٩٩	١٣٣	١٢٣	٠	٢٢
معرفة	١٠٠	١٣٤	١٢٤	٠	٢٢
معرفة	١٠١	١٣٥	١٢٥	٠	٢٢
معرفة	١٠٢	١٣٦	١٢٦	٠	٢٢
معرفة	١٠٣	١٣٧	١٢٧	٠	٢٢
معرفة	١٠٤	١٣٨	١٢٨	٠	٢٢
معرفة	١٠٥	١٣٩	١٢٩	٠	٢٢
معرفة	١٠٦	١٤٠	١٣٠	٠	٢٢
معرفة	١٠٧	١٤١	١٣١	٠	٢٢
معرفة	١٠٨	١٤٢	١٣٢	٠	٢٢
معرفة	١٠٩	١٤٣	١٣٣	٠	٢٢
معرفة	١١٠	١٤٤	١٣٤	٠	٢٢
معرفة	١١١	١٤٥	١٣٥	٠	٢٢
معرفة	١١٢	١٤٦	١٣٦	٠	٢٢
معرفة	١١٣	١٤٧	١٣٧	٠	٢٢
معرفة	١١٤	١٤٨	١٣٨	٠	٢٢
معرفة	١١٥	١٤٩	١٣٩	٠	٢٢
معرفة	١١٦	١٥٠	١٤٠	٠	٢٢
معرفة	١١٧	١٥١	١٤١	٠	٢٢
معرفة	١١٨	١٥٢	١٤٢	٠	٢٢
معرفة	١١٩	١٥٣	١٤٣	٠	٢٢
معرفة	١٢٠	١٥٤	١٤٤	٠	٢٢
معرفة	١٢١	١٥٥	١٤٥	٠	٢٢
معرفة	١٢٢	١٥٦	١٤٦	٠	٢٢
معرفة	١٢٣	١٥٧	١٤٧	٠	٢٢
معرفة	١٢٤	١٥٨	١٤٨	٠	٢٢
معرفة	١٢٥	١٥٩	١٤٩	٠	٢٢
معرفة	١٢٦	١٦٠	١٥٠	٠	٢٢
معرفة	١٢٧	١٦١	١٥١	٠	٢٢
معرفة	١٢٨	١٦٢	١٥٢	٠	٢٢
معرفة	١٢٩	١٦٣	١٥٣	٠	٢٢
معرفة	١٣٠	١٦٤	١٥٤	٠	٢٢
معرفة	١٣١	١٦٥	١٥٥	٠	٢٢
معرفة	١٣٢	١٦٦	١٥٦	٠	٢٢
معرفة	١٣٣	١٦٧	١٥٧	٠	٢٢
معرفة	١٣٤	١٦٨	١٥٨	٠	٢٢
معرفة	١٣٥	١٦٩	١٥٩	٠	٢٢
معرفة	١٣٦	١٧٠	١٦٠	٠	٢٢
معرفة	١٣٧	١٧١	١٦١	٠	٢٢
معرفة	١٣٨	١٧٢	١٦٢	٠	٢٢
معرفة	١٣٩	١٧٣	١٦٣	٠	٢٢
معرفة	١٤٠	١٧٤	١٦٤	٠	٢٢
معرفة	١٤١	١٧٥	١٦٥	٠	٢٢
معرفة	١٤٢	١٧٦	١٦٦	٠	٢٢
معرفة	١٤٣	١٧٧	١٦٧	٠	٢٢
معرفة	١٤٤	١٧٨	١٦٨	٠	٢٢
معرفة	١٤٥	١٧٩	١٦٩	٠	٢٢
معرفة	١٤٦	١٨٠	١٧٠	٠	٢٢
معرفة	١٤٧	١٨١	١٧١	٠	٢٢
معرفة	١٤٨	١٨٢	١٧٢	٠	٢٢
معرفة	١٤٩	١٨٣	١٧٣	٠	٢٢
معرفة	١٥٠	١٨٤	١٧٤	٠	٢٢
معرفة	١٥١	١٨٥	١٧٥	٠	٢٢
معرفة	١٥٢	١٨٦	١٧٦	٠	٢٢
معرفة	١٥٣	١٨٧	١٧٧	٠	٢٢
معرفة	١٥٤	١٨٨	١٧٨	٠	٢٢
معرفة	١٥٥	١٨٩	١٧٩	٠	٢٢
معرفة	١٥٦	١٩٠	١٨٠	٠	٢٢
معرفة	١٥٧	١٩١	١٨١	٠	٢٢
معرفة	١٥٨	١٩٢	١٨٢	٠	٢٢
معرفة	١٥٩	١٩٣	١٨٣	٠	٢٢
معرفة	١٦٠	١٩٤	١٨٤	٠	٢٢
معرفة	١٦١	١٩٥	١٨٥	٠	٢٢
معرفة	١٦٢	١٩٦	١٨٦	٠	٢٢
معرفة	١٦٣	١٩٧	١٨٧	٠	٢٢
معرفة	١٦٤	١٩٨	١٨٨	٠	٢٢
معرفة	١٦٥	١٩٩	١٨٩	٠	٢٢
معرفة	١٦٦	٢٠٠	١٩٠	٠	٢٢
معرفة	١٦٧	٢٠١	١٩١	٠	٢٢
معرفة	١٦٨	٢٠٢	١٩٢	٠	٢٢
معرفة	١٦٩	٢٠٣	١٩٣	٠	٢٢
معرفة	١٧٠	٢٠٤	١٩٤	٠	٢٢
معرفة	١٧١	٢٠٥	١٩٥	٠	٢٢
معرفة	١٧٢	٢٠٦	١٩٦	٠	٢٢
معرفة	١٧٣	٢٠٧	١٩٧	٠	٢٢
معرفة	١٧٤	٢٠٨	١٩٨	٠	٢٢
معرفة	١٧٥	٢٠٩	١٩٩	٠	٢٢
معرفة	١٧٦	٢١٠	٢٠٠	٠	٢٢
معرفة	١٧٧	٢١١	٢٠١	٠	٢٢
معرفة	١٧٨	٢١٢	٢٠٢	٠	٢٢
معرفة	١٧٩	٢١٣	٢٠٣	٠	٢٢
معرفة	١٨٠	٢١٤	٢٠٤	٠	٢٢
معرفة	١٨١	٢١٥	٢٠٥	٠	٢٢
معرفة	١٨٢	٢١٦	٢٠٦	٠	٢٢
معرفة	١٨٣	٢١٧	٢٠٧	٠	٢٢
معرفة	١٨٤	٢١٨	٢٠٨	٠	٢٢
معرفة	١٨٥	٢١٩	٢٠٩	٠	٢٢
معرفة	١٨٦	٢٢٠	٢١٠	٠	٢٢
معرفة	١٨٧	٢٢١	٢١١	٠	٢٢
معرفة	١٨٨	٢٢٢	٢١٢	٠	٢٢
معرفة	١٨٩	٢٢٣	٢١٣	٠	٢٢
معرفة	١٩٠	٢٢٤	٢١٤	٠	٢٢
معرفة	١٩١	٢٢٥	٢١٥	٠	٢٢
معرفة	١٩٢	٢٢٦	٢١٦	٠	٢٢
معرفة	١٩٣	٢٢٧	٢١٧	٠	٢٢
معرفة	١٩٤	٢٢٨	٢١٨	٠	٢٢
معرفة	١٩٥	٢٢٩	٢١٩	٠	٢٢
معرفة	١٩٦	٢٣٠	٢٢٠	٠	٢٢
معرفة	١٩٧	٢٣١	٢٢١	٠	٢٢
معرفة	١٩٨	٢٣٢	٢٢٢	٠	٢٢
معرفة	١٩٩	٢٣٣	٢٢٣	٠	٢٢
معرفة	٢٠٠	٢٣٤	٢٢٤	٠	٢٢
معرفة	٢٠١	٢٣٥	٢٢٥	٠	٢٢
معرفة	٢٠٢	٢٣٦	٢٢٦	٠	٢٢
معرفة	٢٠٣	٢٣٧	٢٢٧	٠	٢٢
معرفة	٢٠٤	٢٣٨	٢٢٨	٠	٢٢
معرفة	٢٠٥	٢٣٩	٢٢٩	٠	٢٢
معرفة	٢٠٦	٢٤٠	٢٣٠	٠	٢٢

اللغوية)، حيث لم يحصل على أي تكرارات، وبدرجة تضمين منخفضة جداً، أما من حيث الكفايات اللغوية فكانت القيم الأكثر تكراراً في (الكفاية القرائية) بالرغم من درجة تضمينها المنخفضة، حيث بلغت (٣٢) تكراراً، ونسبة مئوية (٢٢,٨٦ %)، في حين أنّ الأقل تكراراً كان في (الكفاية النحوية)، وبدرجة تضمين منخفضة جداً، حيث بلغت (٢٥) تكراراً، ونسبة مئوية (١٧,٨٦ %).

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية في درجة التضمن الكبيرة لمؤشر (توظيف المحتوى اللغوي للمصادر المتنوعة في الحصول على المعرفة المخطط لها)، عن نتيجة دراسة (الدوسري، ٢٠٢١) التي بلغ فيها هذا المؤشر درجة تضمين متوسطة، ودراسة (العليوي، والزهراني، ٢٠٢٢) التي بلغ فيها المؤشر درجة تضمين منخفضة جداً، كما تختلف نتيجة الدراسة الحالية في درجة التضمن المنخفضة جداً، وبانعدام التكرارات لمؤشر (توجيه المحتوى اللغوي إلى استخدام أخلاقيات البحث للوصول إلى المعارف اللغوية) عن بقية الدراسات، حيث لم يدرج فيها مؤشر استخدام أخلاقيات البحث العلمي في الوصول إلى المعارف أو إي إشارة ضمنية لذلك.

وترى الباحثة أنّ درجة التضمن الكبيرة لمؤشر (توظيف المحتوى اللغوي للمصادر المتنوعة في الحصول على المعرفة المخطط لها) جاءت منطقية كونها تتناسب مع خصائص نمو متعلّمي المرحلة الثانوية، المتمثلة في البحث والاستكشاف والاطلاع على جديد المعارف، إضافةً إلى كونها تتناسب مع طبيعة عصر الاقتصاد المعرفي وثورة الانترنت، كونها تتطلب العمل على إعداد المتعلّم وتدريبه وتمكينه من امتلاك مهارات مختلفة عن المتعلّم التقليدي، وذلك لمواجهة المستقبل ومستجداته، الأمر الذي يحسب لمطوري كتب الكفايات اللغوية مراعاتهم لهذا المؤشر وتوظيفه في المحتوى اللغوي، كما تشير الباحثة إلى أنّ نتيجة الانخفاض الكبير لدرجة تضمين مؤشر

(توجيه المحتوى اللغوي إلى استخدام أخلاقيات البحث للوصول إلى المعارف اللغوية) جاءت غير منطقية، ويمكن عزوها إلى قلة إدراك مطوري كتب الكفايات اللغوية لأهمية استخدام أخلاقيات البحث العلمي، المتمثلة في الأمانة العلمية، والموضوعية، والتواضع العلمي، واحترام الملكية الفكرية للآخرين، والنقد الهادف، والدقة في نقل المعلومات، و موثوقية المصادر العلمية، وعليه؛ يُفضّل إعادة النظر في تضمين هذا المؤشر في هذه المرحلة التعليمية المهمة، فإهماله قد يؤدي لنتائج سلبية في العملية التعليمية، ومن أهمها حصول المتعلمين على معلومات من مصادر غير موثوقة، وممارستهم للانتحال في التوثيق، وعدم إدراكهم لأهمية الملكية الفكرية، الأمر الذي يتطلب اهتماماً كبيراً في توعية المتعلمين بأخلاقيات البحث العلمي، وتضمينها من خلال الأنشطة التعليمية في الكفايات اللغوية المختلفة.

جدول (٩): توزيع التكرارات والنسب المئوية لمعيار قيمة إنتاج المعرفة المتضمنة في كتب

الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية

درجة التضمين	الترتيب	المجموع		الكفايات										مؤشرات قيمة إنتاج المعرفة
				التواصل الشفهي		الاتصال الكتابي		القراءة		الإملائية		النحوية		
				%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	%	ن	
منخفضة جدًا	٣	١٣,٥٢	٧٨	٢,٢٥	١٣	٠,٨٧	٥	٢,٩٥	١٧	١,٧٣	١٠	٥,٧٢	٣٣	توظيف المحتوى اللغوي للمعارف التراكيمية السابقة وصولاً إلى إنتاج المعارف الجديدة.
منخفضة جدًا	٥	١٠,٢٣	٥٩	٣,١٢	١٨	١,٣٩	٨	٢,٦٠	١٥	٠,٦٩	٤	٢,٤٣	١٤	توظيف المحتوى اللغوي لمهارات البحث العلمي في إنتاج معارف جديدة.

درجۃ التضمين	الترتيب	المجموع	توظيف المحتوى اللغوي للمهارات التفكير التحليلي في إنتاج المعرفة.	توظيف المحتوى اللغوي للمهارات التفكير الإبداعي في إنتاج المعرفة.	تضمن المحتوى اللغوي لأنشطة تهدف إلى تنظيم المعلومات وإنتاج الأفكار الجديدة.	منخفضة جدًا
منخفضة	١	١٦٢	٥٨	٣٦	٢١	٣٦٤
		٢٨٠٠٨	١٠٠٠٥	٦٠٢٤	٢١	٣٦٤
منخفضة جدًا	٥	٨٣	٢٤	٣١	٤١	٢٤٣
		١٤٣٨	٤١٦	٥٣٧	٢٤٣	٢٤٣
منخفضة جدًا	٢	١١٤	٣٨	٣٠	٤١	٢٤٣
		١٩٧٦	٦٠٥٩	٥٢٠	٢٤٣	٢٤٣
منخفضة جدًا	٤	١٠٢	٣٣	٤٤	١٢	٢٠٩
		١٧٦٨	٥٧٤٥	٧٦٣	٢٠٩	٢٠٩
منخفضة	٢	١١٦	٥٠	٩١	٦١	٢٠٩
		٢٠١٠	٨٦٧	٣٢٩	٢٠٩	٢٠٩
منخفضة		٥٧٧	٢٠٣	١٦٠	٧٨	١٣٣٤
		١٠٠٠٠٠	٣٥١٨	٢٧٧٣	١٣٣٤	١٣٣٤
منخفضة جدًا			١	٢	٤	٤

* النسبة المئوية = تكرار كل مؤشر / إجمالي قيم إنتاج المعرفة (٥٧٧)

اتضح من البيانات المدرجة في الجدول رقم (٩) أنّ كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية تضمنت (٥٧٧) تكرارًا لمعيار (قيمة إنتاج المعرفة)، و قد لوحظ التفاوت في مدى تضمين المؤشرات الفرعية لمعيار هذه القيمة، حيث جاء مؤشر

(توظيف المحتوى اللغوي لمهارات التفكير التحليلي في إنتاج المعرفة) كأعلى المؤشرات الفرعية تكرارًا بالرغم من انخفاض درجة تضمينه، حيث بلغ (٢٠٣) تكرارًا، ونسبة مئوية (٣٥,١٨ %)، في حين جاء في المرتبة الخامسة مؤشر (توظيف المحتوى اللغوي لمهارات البحث العلمي في إنتاج معارف جديدة)، حيث بلغ (٥٩) تكرارًا، ونسبة مئوية (١٠,٢٣ %)، وبدرجة تضمين منخفضة جدًا، أما من حيث الكفايات اللغوية فكانت القيم الأكثر تكرارًا في (الكفاية النحوية) بالرغم من درجة تضمينها المنخفضة، حيث بلغت (١٦٢) تكرارًا، ونسبة مئوية (٢٨,٠٨ %)، في حين أنّ الأقل تكرارًا كان في (الكفاية الإملائية)، وبدرجة تضمين منخفضة جدًا، حيث بلغت (٨٣) تكرارًا، ونسبة مئوية (١٤,٣٨ %).

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية في درجة التضمين المنخفضة لمؤشر (توظيف المحتوى اللغوي لمهارات التفكير التحليلي في إنتاج المعرفة) عن بقية الدراسات حيث لم تتضمن دراساتهم الكشف عن درجة تضمين مهارات التفكير التحليلي ومدى توظيفها في المحتوى أو إي إشارة ضمنية لذلك، كما تتفق مع دراسة كل من (الدوسري، ٢٠٢١؛ والعلوي، والزهراني، ٢٠٢٢؛ ودقاسمة، ٢٠٢٣؛ والدوسري، والأحمدي، ٢٠٢٣) في درجة التضمين المنخفضة جدًا لمؤشر (توظيف مهارات البحث العلمي في الوصول للمعلومات أو إنتاج المعرفة).

وتعزو الباحثة درجة التضمين المنخفضة لمؤشر (توظيف المحتوى اللغوي لمهارات التفكير التحليلي في إنتاج المعرفة)، ودرجة التضمين المنخفضة جدًا لمؤشر (توظيف مهارات البحث العلمي في الوصول للمعلومات أو إنتاج المعرفة) إلى قلة إدراك مطوري كتب الكفايات اللغوية لأهمية تضمين هذين المؤشرين في المرحلة الثانوية بشكل خاص، وانعكاسها على العملية التعليمية بشكل عام، حيث تعدّ هذه المرحلة

مرحلة مناسبة لتوظيف مهارات التفكير التحليلي ومهارات البحث العلمي، واستثمارها في تعليم اللغة العربية وتعلّمها، لتمييزها باكتمال القدرات العقلية العليا لدى المتعلّمين، وبالتالي تنمو قدرتهم على البحث، والتفسير، والتحليل، وصياغة الأسئلة، وحل المشكلات، ونقد النصوص اللغوية نقدًا موضوعيًا دقيقًا، وإدراك العلاقات بين الأشياء، وتزداد لديهم القدرة على الفهم، والملاحظة الدقيقة، والتنبؤ والتوقع، وبالتالي متى ما أتقن المتعلّمون هذه المهارات فإنه ستزيد من ثقتهم بذواتهم، الأمر الذي سينعكس إيجابيًا على شغفهم المعرفي.

وعليه؛ ترى الباحثة ختامًا أهمية إعادة النظر في صياغة الأنشطة التعليمية في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية، وتضمينها لمعايير قيم الشغف المعرفي، ومؤشرات المتفرعة عنها، وتخطيط أنشطة إثرائية مساندة تراعي ذلك، مع مراعاة التدرج، والتوازن، في بنائها وعرضها في جميع الكفايات اللغوية، الأمر الذي يستدعي تخطيطًا محكمًا، وتنفيذًا مرئيًا، وتقويمًا موضوعيًا، وقياس مستوى شغف المتعلّمين المعرفي باختبارات دورية مقننة تهدف إلى التشخيص والعلاج، وصولًا إلى جودة المخرجات اللغوية في هذه المرحلة التعليمية المهمة، والتي تمثل أحد أهم مراحل البناء المعرفي والمهاري والقيمي.

خاتمة الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية على مقدمة تمهيدية، وتوضيحاً للمشكلة البحثية، وتحديدًا لأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها علميًا وعمليًا، ومحدداتها، وأهم مصطلحاتها العلمية والإجرائية، وعليه؛ تمّ التطرق للإطار النظري الذي تمثل في ثلاثة محاور رئيسة هي: مفهوم الشغف المعرفي وأهمية تنمية قيمه، ثمّ محور تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية، واختتمت الإطار النظري بتناول محور خصائص نمو طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بتنمية قيم الشغف المعرفي، وتمّ استعراض الدراسات والبحوث السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة، وصولاً إلى توضيح منهجيتها وإجراءاتها البحثية، والتعليق عليها، وتحديد أوجه الاتفاق والاختلاف، وموقع الدراسة الحالية منها.

ولتحقيق الأهداف البحثية التي تمثلت في: تحديد معايير قيم الشغف المعرفي، والكشف عن درجة تضمينها في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية؛ استخدمت الباحثة المنهج: الوصفيّ بأسلوب تحليل المحتوى، كما تمّ بناء بطاقة تحليل محتوى كأداة لجمع البيانات، حيث تمّ تحليل العينة الكلية المتمثلة في جميع نشاطات التعلّم المتضمنة في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية والبالغ عددها (١٣٨٤) نشاطاً تعليمياً، وقد توصّلت الدراسة إلى تحديد معايير قيم الشغف المعرفي اللازم تضمينها في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية، حيث بلغت أربعة معايير رئيسة تفرعت إلى (١٨) مؤشراً، كما كشفت نتائج الدراسة عن التفاوت في مدى تضمين معايير هذه القيم بمؤشرات المتفرعة عنها، حيث جاءت أعلى النسب تحقيقاً للمؤشرات في معيار (قيمة إنتاج المعرفة)، بنسبة مئوية بلغت (٤١,٦٩%)، وبدرجة تضمين متوسطة، في حين أنّ معيار (قيمة البحث عن المعرفة

واكتشافها (بشغف) جاء كأقل المؤشرات تحقيقاً بنسبة مئوية بلغت (١٠,١٢%)، وبدرجة تضمين منخفضة جداً، كما توصلت نتائج الدراسة إلى أنّ القيم الأكثر تضميناً من الكفايات اللغوية هي: (الكفاية النحوية)، في حين أنّ الأقل تضميناً هي: (الكفاية الإملائية).

واختتمت الدراسة بهذه الخاتمة التوضيحية لمكوناتها وإجراءاتها البحثية ونتائجها المجملّة، وصولاً إلى تقديم التوصيات المنبثقة من نتائجها، والمقترحات البحثية ذات العلاقة بمجال الدراسة.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنه يمكن تقديم التوصيات التالية:

- تخطيط أنشطة إثرائية في ضوء قيم الشغف المعرفي لتضمينها في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية.
- تصميم مقررات تفاعلية لكتب الكفايات اللغوية قائمة على تطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتدريب المعلّّمت على استخدامها بشكل صحيح وفعال.
- تقديم ورش عمل لمصممي مناهج اللغة العربية في مركز تطوير المناهج بوزارة التعليم، وتوعيتهم بأهمية تضمين قيم الشغف المعرفي في المقررات الدراسية، وأثرها الإيجابي في تنمية المهارات اللغوية لدى طالبات مراحل التعليم العام.
- متابعة تفعيل استخدام معلّّمت اللغة العربية لاستراتيجيات التعلّم النشط لإسهامها في تنمية قيم الشغف المعرفي لدى الطالبات، وتقويمهن في ضوء ذلك من قبل فريق التقويم الذاتي بوزارة التعليم.

- تحليل نتائج مهارات الطالبات اللغوية في المرحلة الثانوية بشكل دوري، ووضع الخطط الإثرائية والعلاجية تحت إشراف مباشر من معلّّات اللغة العربية في الميدان، ومتابعة ذلك من قبل مراكز الإشراف التربوي بوزارة التعليم.

المقترحات:

- في ضوء نتائج الدراسة الحالية وتوصياتها، فإنّه يمكن تقديم المقترحات لإجراء الدراسات التالية:
- تصوّر مقترح لتضمين قيم الشغف المعرفي في كتب الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية.
- تصميم برنامج إلكتروني في ضوء معايير قيم الشغف المعرفي، وقياس فاعليته في تنمية المهارات اللغوية لدى طالبات المرحلة الثانوية.
- تصميم برنامج تدريبي في ضوء معايير قيم الشغف المعرفي، وقياس فاعليته في تنمية مهارات التدريس لدى معلّّات اللغة العربية للمرحلة الثانوية.
- نموذج تدريسي مقترح لتنمية المهارات اللغوية لطالبات المرحلة الثانوية في ضوء معايير قيم الشغف المعرفي.
- دراسة مقارنة لدرجة تضمين كتب اللغة لقيم الشغف المعرفي في المملكة العربية السعودية وبعض الدول المتقدمة في مؤشرات التعليم العالمية.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد، حوراء حسين، والمولى، سالي طالب. (٢٠١٨). الشغف الدراسي عند طلبة المرحلة الثانوية في مدارس المتميزين. *مجلة كلية التربية للبنات*، ٢٩ (٦)، ٤٩-٦٣.
- النبيتي، فائق فهد، والنمري، حنان سرحان. (٢٠٢٣). تقويم مقرر لغتي الخالدة في ضوء معايير تعليم اللغة العربية باستخدام نموذج ستفليم "CIPP" للقرارات المتعددة. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب*، (٣٤)، ٤٣٣-٤٨٠.
- الجراح، عبد الناصر، والربيع، فيصل. (٢٠٢٠). الشغف الأكاديمي وعلاقته بالاحترق الأكاديمي لدى طلبة جامعة اليرموك. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، ١٦ (٤)، ٥١٩ - ٥٣٩.
- الحجيلي، منى منصور، والتونسي، نبيلة طاهر. (٢٠٢١). تضمين مهارات الثورة الصناعية الرابعة في مقرر الكفايات اللغوية للمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. *مجلة القراءة والمعرفة*، (٢٤٢)، ٨٠-٥٥.
- حسن، رغد طالب. (٢٠٢٣). الشغف الأكاديمي وعلاقته بالاندماج المعرفي لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *مجلة الدراسات المستدامة، الجمعية العلمية للدراسات التربوية المستدامة*، ٥ (١)، ١٦٦٧ - ١٦٨٩.
- الخزاعي، أشواق عمر. (٢٠٢٢). تقويم كتب الدراسات الإسلامية للصف الثالث متوسط في ضوء المعايير المعاصرة للكتاب المدرسي. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، ١٧ (٣٢)، ٦٣-٩٤.
- دقاسمة، كرم علي. (٢٠٢٣). مدى تضمين معايير الشغف العلمي في كتب علوم الأرض والأحياء لطلاب الصف العاشر الأساسي في الأردن. *مجلة كلية التربية*، ٣٩ (٦)، ١٠٦ - ١٢٤.

الدوسري، مشاعل صالح. (٢٠٢١). تحليل محتوى كتب لغتي الجميلة في المرحلة الابتدائية في ضوء الشغف المعرفي. مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، ١ (١)، ١٩١-٢٢٦.

الدوسري، مشاعل صالح؛ والأحمدي، ابتهاج يحيى. (٢٠٢٣). واقع تضمين قيم الشغف المعرفي في كتب لغتي الخالدة في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. مجلة المناهج وطرق التدريس، ٢ (٢)، ١١-١١.

طعيمة، رشدي أحمد. (٢٠٠٨). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. دار الفكر العربي. العساف، صالح حمد. (٢٠١٣). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. دار الزهراء للنشر والتوزيع.

العليوي، هدى دلوة؛ و الزهراني، سميرة أحمد. (٢٠٢٢). واقع تضمين قيمة الشغف المعرفي في محتوى كتب الدراسات الإسلامية "المطورة" للصفوف العليا من المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية: دراسة تحليلية. المجلة السعودية للعلوم التربوية، (٩)، ٣٧-٥٦.

قناعي، يحيى علي. (٢٠٢٢). درجة تحقيق الأنشطة اللغوية المواءمة بين مخرجات التعليم الجامعي ومتطلبات سوق العمل ببرنامج بكالوريوس اللغة العربية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك خالد. مجلة جامعة جازان للعلوم الإنسانية، ١٠ (٢)، ١٣٣-١٥٩.

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (٢٠١٨). الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية، الإصدار الأول. <https://cutt.us/B2zfA>

هيئة تقويم التعليم والتدريب. (٢٠٢٢). الإطار الوطني لمعايير مناهج التعليم العام في المملكة العربية السعودية، الإصدار الثاني. <https://cutt.us/fG2Vr>

هيئة تقويم التعليم والتدريب، (٢٠١٩). الإطار التخصصي لمجال تعلم اللغة العربية. الإصدار الأول، الرياض.

وزارة التعليم. (٢٠١٧). خصائص النمو للمرحلتين المتوسطة والثانوية. الإدارة العامة

للتوجيه والإرشاد. <https://cutt.us/I3bKm>

وزارة التعليم. (٢٠٢٣). دليل الخطط الدراسية للعام الدراسي ١٤٤٥ هـ. الإصدار الثالث.

مركز تطوير المناهج.

وزارة التعليم. (٢٠٢٣). ملامح تطوير المناهج الدراسية في المملكة العربية السعودية.

[https://www.moe.gov.sa/ar/education/generaleduca](https://www.moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/StudyPlans/Documents/Features-of-Curriculum-Development-1445-c.pdf)

[tion/StudyPlans/Documents/Features-of-](https://www.moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/StudyPlans/Documents/Features-of-Curriculum-Development-1445-c.pdf)

[Curriculum-Development-1445-c.pdf](https://www.moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/StudyPlans/Documents/Features-of-Curriculum-Development-1445-c.pdf)

الوكيلي، أيوب. (٢٠١٩). كيف ننمي الشغف والفضول المعرفي لدى التلاميذ. التعلم

وتطوير المهارات.

<https://www.psychomaharat.com/2019/10/10.html>

اليامي، هادية علي. (٢٠١٨). رؤية مستقبلية لتطوير التعليم في المملكة العربية السعودية

في ضوء رؤية المملكة ٢٠٣٠. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٢ (٢٦)، ٣٢-٤٩.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية والعربية المترجمة للإنجليزية:

- Ahmed, Hawraa Hussain,& Alwan, Sali Talib. (2018). Academic Buoyancy of High School Students at the Distinguished Schools. Journal of the College of Education for Women (In Arabic), 29 (6), 49- 63.
- Al- Alewi, Hoda Delwa,& Al- Zahrani, Samira Ahmed. (2022). The Inclusion Extent to which the Value of Knowledge Passion in the Content of "Upgraded" Islamic Studies Books at the Primary Stage Upper Grades in the Kingdom of Saudi Arabia: Analytical Study. Saudi Journal of Educational Sciences (In Arabic),(9), 37- 56.
- Al- Dosari, Mashaal Saleh,& Al- Ahmadi Ebtehal Yehya. (2023). The Reality of Including the Values of Knowledge Passion in the Books of my Eternal Language in the Intermediate Stage in the Kingdom of Saudi Arabia. Journal of Curriculum and Teaching Methodology (In Arabic), 2(2), 1- 11.
- Al- Dosari, Mashaal Saleh. (2021). An Analyzsis of "My Beautiful Language" at Elementary Stage Textbooks in the Light of Cognitive Passion. Kku Journal of Educational Sciences (In Arabic), 8(1), 191- 226.
- Al- Thubaiti, Faten Fahad,& Al- Nimri, Hanan Serhan. (2023). Evaluation of my Eternal Language Course in the Light of Arabic Language Teaching Standards Using the CIPP Model for Multiple Decisions. The Arab Journal of Educational and Psychological Sciences (In Arabic), (34), 433- 480.
- Al-‘Assāf, Ṣāliḥ Ḥamad. (2013). Al-Madkhal ilá al-Baḥṭh fi Al-‘Ulūm al-Sulūkīyah (In Arabic). Dār al-Zahrā’ lil-Nashr wa-al-Tawzī’.
- Alfonso, Z, R & Leo'n, J. (2019). Teaching quality: relationships between passion, deep strategy to learn, and epistemic curiosity. School Effectiveness and School Improvement, 1-19.
<https://selfdeterminationtheory.org/wp->

content/uploads/2021/03/2019_RuizAlfonsoLeon_TeachingQuality.pdf

- Al-Hujaili, Mona Mansour,& Al-Tunisi, Nabila Taher. (2021). Inclusion of the Skills for the Fourth Industrial Revolution in Language Competencies Course for the Secondary Stage in Saudi Arabia. *Journal of Reading and knowledge (In Arabic)*, (242), 55- 80.
- Aljarrah, Abedelnaser& Al- Rabee, Faisal. (2020). Academic Passion and Its Relationship to Academic Burnout among Yarmouk University Students. *Jordan Journal of Educational Sciences (In Arabic)*, 16(4), 519- 539.
- Al-Khuzai, Ashwaq Omar. (2022). Evaluation of the Islamic Studies Textbook for the Third in the Light of Contemporary Criteria Forintermediate Grade Textbook and the Opinions of Specialists. *The Arab Journal of Educational and Psychological Sciences (In Arabic)*, 7(32), 63- 94.
- Al-Wakīlī, Ayyūb. (2019). Kayfa nnmy al-Shaghaf wālfḍwl al-maʿrifī ladā al-talāmīdh. al-Taʿallum wa-taṭwīr al-mahārāt (In Arabic). <https://www.psychomaharat.com/2019/10/10.html>.
- Alyami, Hadia Ali. (2018). Future Vision for the Development of Education in the Kingdom of Saudi Arabia in light of Kingdom's Vision 2030. *Journal of Educational and Psychological Sciences (In Arabic)*,2(26), 32- 49.
- Belanger, C, Ratelle, C, F. (2020). Passion in University: The Role of the Dualistic Model of Passion in Explaining Students' Academic Functioning. *Journal of Happiness Studies*, 22(5), 2031- 2050. https://www.researchgate.net/publication/343724727_Passion_in_University_The_Role_of_the_Dualistic_Model_of_Passion_in_Explaining_Students'_Academic_Functioning#read-preview
- Chichekian, Tanya. (2022). Passion for science and the pursuit of scientific studies: The mediating role of rigid and flexible

persistence and activity involvement. *Journal Learning and Individual Differences*, 93, 102104.
<https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S1041608021001412?via%3Dihub>

Collie, R, J, Martin , A, J, Malmberg, L, E, and Hall, J. (2015). Academic Buoyancy, Student's achievement, and the linking of control: A cross-lagged analysis of high school Student. *School of Education, University of New South Wales. British Journal of Educational Psychology*, 85, 113-130.
<https://bpspsychub.onlinelibrary.wiley.com/doi/abs/10.1111/bjep.12066>

Curtis, David. (2018, December 4-6). The Global Perspective of Future Skills. International Conference on Education Assessment "Skills of the Future Development and Evaluation". ETEC, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

Daw, Maikl. (2018, December 4-6). Challenges of Assessing and Teaching Skills in Kingdom of Saudi Arabia. International Conference on Education Assessment " Skills of the Future Development and Evaluation". ETEC, Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia.

Dqāmsh, Karam ‘Alī. (2023). The extent to which standards of scientific passion are included in earth science and biology textbooks for tenth grade students in Jordan. *Journal of Faculty of Education (In Arabic)*. 39(6), 106- 124.

Education & Training Evaluation Commission. (2018). The national framework for general education curriculum standards in the Kingdom of Saudi Arabia (In Arabic). 1st ed. <https://cutt.us/B2zfA>.

Education & Training Evaluation Commission. (2019). The specialized framework for the field of learning the Arabic language (In Arabic). 1st ed. Riyadh.

Education & Training Evaluation Commission. (2022). The national framework for general education curriculum standards in the Kingdom of Saudi Arabia (In Arabic). 2nd ed. <https://cutt.us/fG2Vr>.

Hassan, Raghad Talib. (2023). Academic Passion and its Relationship to Cognitive Integration among Middle School Students. *Journal of Sustainable Studies (In Arabic)*, 5(1), 1667- 1689.

Leung, Howard; Li, Zhifei & Zhao, Jianmin. (2018). Igniting Students' Passion for Knowledge by Incorporating a Discovery Enriched Curriculum. Part of the Lecture Notes in Computer Science book series (LNISA), 8167,(pp.79 -88). Springer. https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-3-642-41175-5_9

Longman. (2014). Dictionary of Language Teaching and Applied Linguistics. 6th Edition, Jarir.

Ministry of Education. (2017). Growth characteristics for the middle and secondary stages (In Arabic). General Administration of Guidance and Guidance. <https://cutt.us/I3bKm>.

Ministry of Education. (2023). Features of curriculum development in the Kingdom of Saudi Arabia (In Arabic). <https://www.moe.gov.sa/ar/education/generaleducation/StudyPlans/Documents/Features-of-Curriculum-Development-1445-c.pdf>.

Ministry of Education. (2023). Study plans guide for the academic year 1445 AH (In Arabic). 3rd ed. Curriculum Development Center.

Nadozie, V; & Khumalo, S. (2023). Self-agency and Academically High-performing Students' Success: Towards a Praxis for Academic Support in one South African University. *Journal of University Teaching & Learning Practice*, 20(1). <https://ro.uow.edu.au/jutlp/vol20/iss1/17/>

Qenaey, Yahya Ali. (2022). The Degree of Achieving the Language Activities of Alignment between University Education Outcomes and Labor Market Requirements in the Bachelor of Arabic Language

Program from the Viewpoints of Teaching Staff Members at King Khalid University. Journal of Jazan University for Human Sciences (In Arabic), 10 (2), 133- 159.

Sverdlik, A, Rahimi, S, and Vallerrand, R, J. (2021). Examining the Role of Passion in Universty students' academic emotions, self-regulated learning and well-being. Journal of Adult and Continuing Education. 28(3), 1-23.
https://www.researchgate.net/publication/354102132_Examining_the_role_of_passion_in_university_students'_academic_emotions_self-regulated_learning_and_well-being

Ṭu‘aymah, Rushdī Aḥmad. (2008). Taḥlīl al-muḥṭawá fi Al-‘Ulūm al-Insānīyah (In Arabic). Dār al-Fikr al-‘Arabī.